الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

شعر الغزل عند "عبد الله بن كريو"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري .

إعداد الطالبتين:

– معمر حياة.

– دادي مريم.

إشراف الأستاذ (ة):

د . بلغول أمينة .

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
– د. حجاج أم الخير .	أستاذ محاضر– أ–	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	رئيسا.
– د. بلغول أمينة.	أستاذ مساعد– ب–	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	مشرفا، مقررا.
– د. بومكحلة أمينة.	أستاذ مساعد – ب–	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا.

السنة الجامعية:2024/2023 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

إن الحمد والشكر لله نحمده ونشكره الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، راجين أن يتقبله منا قبولا حسنا، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم خير العمل وخير العلم ينفعنا وينفع غيرنا به.

في البداية وعلى قاعدة من شكر الله شكر العبد، وللعرفان بالجميل يطيب لنا أن نتوجه بأفضل الامتنان والتقدير وأسمى عبارات الشكر والثناء إلى الأستاذة المشرفة "بلغول أمينة " التي تكرمت بقبول الإشراف على تأطيرنا، ولما قدمته لنا من توجيهات وملاحظات ونصائح علمية قيمة، وكذا حرصها الدائم والدؤوب على إتمام هذا العمل.

كما لا يفوتنا بالذكر، شكر وتقدير كل من قدم لنا مساعدة خلال مرحلة إعداد هذه المذكرة، ونتوجه أيضا بالتحية والشكر إلى الأستاذ "بن دحو نور الدين" وكافة الأساتذة قسم الآداب و اللغات والعلوم الاجتماعية جامعة بلحاج بوشعيب، وكذلك ندين بالشكر لكل الموظفين والعمال.

فلجميع هؤلاء خالص التحية والعرفان الشكر والحمد لله من قبل ومن بعد وبفضله تتم الصالحات.

حيـــــــاة و مريـــــــم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي عملي :

* إلى كل من أحبهم في الله ، يتوق القلب ليخاطب من شذى بذكرهما اللسان وقال فيهما الرحمن : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا " .

إلى أوفى خلق الله وأحبهم إلى قلبي وأحنهم في الوجود

أمي الحبيبة

إلى تاج فخر طالما حملته على رأسي ، فلك كامل الشكر والعرفان

أبي العزيز

* إلى من ساندني وخطا معي خطواتي ، ويسر لي الصعاب ، إلى زوجي العزيز الذي كان دائم التشجيع لي.

* إلى زهراتي أخواتي حفظهن الرحمن ، وقرة عيني أخي الغالي حفظه الله وسدد خطاه .

* إلى فلذات كبدي ومصدر سعادتي ، ولدي العزيز " أنس " وابنتي العزيزة " إيلاف هبة الرحمن ". اللذان حرما مني طيلة الفترة التي قضيتها في إعداد هذا البحث .

* إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد

وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة : بلغول أمينة والأستاذ المحترم : بن دحو نور الدين

* إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع ، سائلة المولى عزوجل العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

الطالبة : حـيـــــاة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من كان عليه توكلنا وتفويضنا وكان حسبنا ورب العرش العظيم، إلى حبيبه المصطفى الهادي إلى صراط الدين قدوتنا.

إلى من علمني الوفاء، إلى من تقمصنا منه العز والكبرياء، إلى من لبى لنا النداء في الشدة والرخاء أبي العزيز « رحمه الله ».

إلى ما فيه الفلاح والسداد، إلى منبع طالما ارتدينا منه أعظم نسمة وأسمى عبرة، إلى من أنارت صدري وكانت خير سند لي في الحلو والمر إلى من تجرعت تعبي قطرة بعد قطرة،

إلى من أحاطتني بحبها من أول نظرة أمي العزيزة« رحمها الله ».

إلى من اعتز بذكرهم إلى أسمى ما في الوجود:

إلى سندي و من شجعني على إكمال دراستي زوجي "سعيد"

إلى فلذة كبدي أبنائي: عبد الودود – سراج – براء .

إلى أخواتي و كل العائلة.

وإلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة

وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بلغول أمينة".

الطالبة : مريـــم.

مقدمـــــــة

يعد الأدب الشعبي بشكل عام، والشعر الشعبي على وجه الخصوص، جزءا هاما من التراث الشعبي باعتباره مرآة صادقة تعكس مشاعر المجتمعات وتطلعاتها، وتجسد واقعها المعيشي بكل تفاصيله. فهو يمثل تراثًا غنيًا وثريًا، يستمد قيمته من جذوره الضاربة في أعماق التاريخ والحضارة، ومن قدرته على التعبير عن هموم الناس البسطاء وآمالهم بلغة بسيطة وصادقة.

وإذا كان الشعر الفصيح قد نال حظه الوافر من الدراسة والتحليل، فإن الشعر الشعبي لا يزال بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والبحث، لاسيما في بلدان المغرب العربي، حيث يزخر هذا التراث بروائع شعرية تستحق أن تُكشف وتُدرس، وأن تُبرز جمالياتها وخصائصها الفنية والموضوعية ، و هذا ما جعلنا نتجه إلى اختيار موضوع " شعر الغزل عند عبد الله بن كريو " .

ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة شعر الغزل عند الشاعر الجزائري عبد الله بن كريو، الذي يعد من رواد الشعر الشعبي في الجزائر، وأحد أعمدته الرئيسية. فقد برع هذا الشاعر في غرض الغزل، وأبدع في تصوير جمال المرأة ومفاتنها بلغة شعرية رائقة، تجمع بين الصدق العاطفي والبراعة الفنية.

ولعل ما يزيد من أهمية دراسة شعر الغزل عند بن كريو هو ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت هذا الجانب من إبداعه الشعري، رغم الثراء الكبير الذي يتمتع به هذا الشعر، وما يحمله من قيم جمالية وفنية عالية. فالشاعر لم ينل حقه الكامل من الدراسة والتحليل، خاصة فيما يتعلق بشعر الغزل الذي يمثل أحد أبرز اهتماماته الشعرية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضًا في كونها ستسلط الضوء على جانب مهم من التراث الشعري الشعبي الجزائري، وستساهم في إبراز دور هذا الشعر في الحفاظ على

الهوية الثقافية الجزائرية، وفي نقل تجارب الشعب الجزائري وتطلعاته إلى الأجيال القادمة.

كما أن دراسة شعر الغزل عند بن كريو ستفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق لهذا الفن الشعري الرائع، وستكشف عن جمالياته الفنية وقيمه الموضوعية، وستبرز مكانة هذا الشاعر في سياق الحركة الشعرية الشعبية الجزائرية والعربية بشكل عام.

ومن هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة التي ستحاول الإجابة على تساؤلات عديدة، منها: ما هي أبرز الخصائص الموضوعية والفنية لشعر الغزل عند عبد الله بن كريو؟ وكيف يندرج هذا الشعر ضمن التراث الشعري الشعبي الجزائري؟ وما هي أبرز المواضيع والصور الشعرية التي تناولها الشاعر في غزله؟ وكيف استطاع أن يجمع بين الصدق العاطفي والبراعة الفنية في تصوير المرأة ومفاتنها

وللإجابة على كلّ هذه التساؤلات ارتأينا السير على خطة مكونة من مبحثين، لكل مبحث ثلاثة مطالب ، قد عنونا الفصل الأول بشعر الغزل تناولنا فيه تعريف شعر الغزل وخصائصه ، وأنواع شعر الغزل، وشعر الغزل في مختلف العصور، أما الفصل الثاني فقد كان تحت عنوان صور الغزل في الشعر الجزائري (عبد الله بن كريو) ، تناولنا فيه الغزل الحسي في شعر عبد الله بن كريو ، والغزل العذري في شعر عبد الله بن كريو ، بالإضافة إلى دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو ، هذا و قد جعلنا لبحثنا المتواضع هذا مقدمة و خاتمة قدمنا فيها أهم مخرجات هذا البحث وللسير على هذه الخطة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، لوصف وتحليل شعر الغزل عند عبد الله بن كريو، وكشف خصائصه الموضوعية والفنية ، هذا و قد استعنا كذلك ببعض المصادر والمراجع لإنجاز بحثنا المتواضع والممثلة في ديوان عبد الله بن كريو، بالإضافة إلى المراجع والدراسات المتخصصة في الشعر الشعبي الجزائري والأدب العربي عمومًا مثل: روائع الشاعر الشعبي " عبد الله التخي بن كريو"

صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، عبد الله بن كريو شاعر الأغواط و الصحراء .

هذا وبالرغم من أهمية شعر عبد الله بن كريو، إلا أنه لم يحظ بدراسات متخصصة كافية، خاصة في مجال شعر الغزل لديه، وهو ما يزيد من أهمية هذه الدراسة ، وكذلك من صعوبتها خاصة مع ندرة المراجع المتخصصة في شعر عبد الله بن كريو، وصعوبة الحصول على بعض المصادر ذات الصلة بالموضوع .

ولكن بعون الله استطعنا تجاوز كلّ هذه الصعاب بمساعدة الأستاذة المشرفة بلغول أمينة، والتي نشكرها على كل ما قدمته لنا من مساعدة .

– معمر حياة

– دادي مريم .

عين تموشنت في : 2024/05/22 م .

الفصل الأول : شعر الغزل .

* المبحث الأول : تعريف شعر الغزل و خصائصه.

1 – تعريف شعر الغزل.

2 – خصائص شعر الغزل.

* المبحث الثاني : أنواع شعر الغزل.

* المبحث الثالث : شعر الغزل في مختلف العصور.

1– الغزل في العصر الجاهلي.

2 – الغزل في صدر الإسلام .

3 – الغزل في العصر الأموي.

4 – الغزل في العهد العبّاسي.

5 – الغزل في العصر الأندلسي.

6 – الغزل في العصر الحديث .

يعد الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأشهرها شيوعا لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب.

كما قال **التلي بن الشيخ:** " غرضا من أوسع أغراض الشعر وأكثرها تداولا بين الشعراء، وأبعدها أثرا في حياة الطبقة الاجتماعية، فالشعراء الذين نالوا شهرة واسعة بين الناس إنما خلدوا بالشعر الذي عبر عن وجدانهم وعواطفهم نحو المرأة، وقد لا يعرف بالشاعر الناشئ ما لم يقل شعرا جيدا في هذا الموضوع ".[1]

والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه.

" فالغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها ، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. إذ أن الغزل ليس تعبيرا عن تجربة ماضية فقط، بل إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي ، فقد احتل الغزل حيزا كبيرا من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذابا تهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية "[2].

فالشعر العربي عرف الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل، يتحدث من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة . كما أتحدث

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945 (الجزائر 2007)، ص96.

[2] . سراج الدين محمد ، المبدعون " الغزل في الشعر العربي " ، دار الراتب الجامعية ، بيروت / لبنان ، ص 08.

قصائد الغزل في صفات المحبوب لكون الشعر الأسود والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة المرهفة التي يفوح منها الطيب ، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

" إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع لتطور من حيث الأسلوب طبعا ، بينما الحب يبقى شعورا ساميا " [1].

[1] . سراج الدين محمد ، المبدعون " الغزل في الشعر العربي "، ص 08 .

المبحث الأول : تعريف شعر الغزل وخصائصه

1 – تعريف شعر الغزل:

أ– **لغة** :"مصدر من : غزل – غزلا ، بمعنى شغف بمحادثة النساء والتودد إليهن فهو غزل . فالتعبير (غازل المرأة)

له معنى : الحديث عن المرأة. أما التعبير (غازل فلان الأربعين) يعني شخصا يتحدث عن المرأة في منتصف العمر (أربعين عاما) ويصبح واقعا في حبه . والتعبير (تغزل بالمرأة) يحتوي على معنى : الوقوع في الحب وأخذ الركبة ضد النساء"[1]. وفي بيان آخر تعني كلمة **غزل** : حديث الفتيان والفتيات ، قال " ابن رشيدة " : " الغزل هو اللهو مع النساء ".

ب–اصطلاحا : الغزل في الشعر العربي الجاهلي هو موضوع يتحدث على الخصوص عن الحب للجنس الآخر (النساء) .

أما في الأدب العالمي، يعرف الغزل باسم الرومانسي أو الحب، وهو قافية أو أغنية تعبر عن شعور بالتوتر اتجاه النساء أو الرجال . إغواء الرجال اتجاه المرأة، وذكر جمال المرأة. قال " **قدامة بن جعفر**" وفقا له: " الغزل هو المعنى إذا كان شخص ما في حالة من الشوق والحب ثم يذكرها بسبب الحب".

[1] مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، 1425هـ 2004 م، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، الجزء الثاني،ص652.

والغزل هو الشعر الذي يصفه شوق الشاعر وإحساسه بالمجيء والألم الذي يعاني منه هو تقريبا هدية، يصف الشعراء مجال النساء اللاتي هن في أفضل حالة في العالم، وغالبا ما يعبر الشعراء عن خيوط النساء اللواتي هن الآن على قيد الحياة بسبب فقدان الحبيب. وقد أطلق أفلاطون على الغزل اسم " الحب أو الهوى "، وقال له : " لا أعرف لكنني أعرف أنه جنون إلهي وليس محمود وليس مذموم " [1].

فشعر الغزل هو شكل من أشكال الشعر الذي يذكر في النساء وجمالهن. على سبيل المثال ذكر عن الحبيب ومكان إقامته وكل ما يتعلق بقصة رومانسية. تهدف هذه القصائد إلى التعبير عن جمال المرأة أو الحبيب وتصفه.

" كم أنه شعر ظهر منذ زمان الجاهلية، هذا الشعر هو شعر يصف المرأة، ولكن الكثير من الاختلافات والتطورات التي تحدث في شعر الغزل باعتباره يعمل جنبا إلى جنب مع تطور العصر والبيئة التي تؤثر". [2]

2 – خصائص شعر الغزل :

تختلف خصائص الغزل تبعا لاختلاف أنواعه والتي تنقسم إلى:

– الغزل العذري :

"هو نوع من أنواع شعر الغزل يتصف باستخدام الشاعر في وصفه للمحبوبة كلمات عفيفة دون أي فحش، يصف فيها مشاعره بكل صدق، ومن أهم خصائصه" : [3]

[1] . يريكي كارلندى ، شعر الغزل في ديوان فاروق جويدة (دراسة تحليلية أدبية) ، ص 19 ، ص 20 .

[2] . المرجع نفسه ، ص 21.

[3] . صلاح عيد ، الغزل العذري ، الحقيقة الظاهرة وخصائص الفن (الطبعة الأولى) ، مصر – القاهرة : مكتبة الآداب، 1993 م ، ص.ص. ص 58 ، 59 ، 60 .– بتصرف –

* وحدة الموضوع: حيث يسود على القصيدة كاملة موضوعا واحدا فقط، ألا وهو المحبوبة ولوعة فراقها، وكل ما يشعر به من حزن وألم .

* العفة والطهر في الحديث عن المحبوبة .

* عدم وصف الملامح الجسدية للحبيبة .

* يعد الدافع الرئيسي لكتابتها الفقد، الحرمان من المحبوبة واليأس من الوصول إليها.

* الألفاظ المستخدمة تتميز بالرقة والعذوبة .

* حرارة المشاعر بسبب الحالة التي يعيشها الشعراء بعيدا عن الحبيبة .

* من مميزات هذا النوع الأسلوب المباشر ، فقد كان يبدأ الشاعر بذكر المحبوبة على الفور .

* بساطة المعاني وصفائها في توضيح الحب وهو ما يقدمه الغزل العذري .

- "الغزل الفاحش (الصريح) :

سمي هذا النوع من الغزل بالإباحي لمبالغة قائله بوصف العلاقة بين الرجل والمرأة، كما سمي بالحضري نظرا لظهوره في المدن، وشعراؤه من الحضر المتمتعين بنعيم العيش والرفاهية ، ويمتاز بعدد من الخصائص أهمها" :[1]

* تصويره لأحاسيس الحب المادية .

* وصف محاسن المرأة والتغني بها .

* تعدد النساء والمحبوبات لدى الشعراء وعدم اقتصارهم على محبوبة واحدة .

[1] . نعيمة براندوجي (2008) ، " الغزل الأموي (الإباحي والعذري) " . بتصرف

* جعل القصيدة تظهر على شكل قصة يتم روايتها .

المبحث الثاني : أنواع شعر الغزل.

بشكل عام، ينقسم شعر الغزل إلى ثلاث مجموعات كبيرة ، وهي :

1 – شعر الغزل الذي يدور أحداثه حول وصف الآثار الباقية من ديار الحبيبة بعد إزالتها عنها، وبكائها عندها أو استبكاء الركب وقد تميز هذا النوع بنغمات حزينة، ترتفع حينها، وتلطف وتطرق، وتخفت أحيانا وتتباعد وتجف .

2 – شعر الغزل الذي يحتوي على صورة جسدية للحبيب بشكل عام ، يكشف هذا النوع جمال عن المرأة بالتفضيل. لذلك ليس نادرا في هذا الغزل كل جزء من جسد المرأة يذكر مع شرح طويل ووصفها بلغة جميلة، سواء ذكر مباشر أو مجازي .

3 – شعر الغزل الذي يحتوي على مشاعر الحب للحبيب ، ومشاعر الحب التي ملأت القلب، وغزل يحكي كيف يمر الحبيب خلال الليالي دون أن يتمكن من الإغلاق بسبب الشوق المكبوت منذ فترة طويلة، وغزل هذا التيار الثالث هو أيضا لا بمنأى عن قلوب لا تهدأ بسبب الحب المسجون. " والشاعر في هذا التيار لا يذكر فقط مشاعره بالحب، بل يظهر لهم أوصافا حقيقية مثل: ذكر الدموع الصادقة كدليل على الحب الحقيقي، تماما مثل التجربة الإنسانية في الحياة اليومية ".[1]

[1] . نجيب محمد البهبيتي ، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن القرن الثالث الهجري ، (مطبعة دار الكتب المصرية : القاهرة) ، 1950 ، ص .ص 147، 149 .

كما عرفنا أنه في كل شعر هنا العديد من العناصر التي تشكل العقدة باستمرار. لذلك نجد شعر الغزل مجهزا أيضا بعناصر الإغراء، الفخر، الحماسة، الحنين، العتاب. حق في واحد من شعر الغزل قد يتكون من مجموعة واسعة من العناصر التي تشير في النهاية إلى هذا الموضوع الذي يشير إليه الشاعر في أبياته .

– **الحماسة** في شعر الغزل هو العنصر الذي يعبر عن بطالة، شجاعة، كفاح وحماسة من أجل إغواء المرأة وإظهار حبيبته كم يمجدها ويمجدها كثيرا لدرجة أنه على استعداد للتضحية بأي شيء للحصول عليها.

– **الفخر** في شعر الغزل هو موضوع من الشعر العربي يحتوي على العظمة والمدح والفخر وقبلته. وعلاقته بشعر الغزل هو أن الفخر يستخدم أيضا في إغواء المرأة بذكر فضائله.

– **الحنين** في شعر الغزل هو التعبير عن الحنين إلى شيء ما. إذ يحطم الحنين من قبل حبيبته التي كانت في مكان بعيد.

– **العتاب** في شعر الغزل، تمكن علاقته بشعر الغزل باعتباره له رابطة قوية، لأن هناك دائما مادة لإيحاء الحب والنساء.

– **الوصف** في شعر الغزل هو إخبار بالشيء يدركه كما لو أن المستمع يراه مباشرة .[1]

[1] . يريكي كارلندى ، شعر الغزل في ديوان فاروق جويدة (دراسة تحليلية أدبية) ، المرجع السابق ، ص 23 ، 24 .

المبحث الثالث: شعر الغزل في مختلف العصور.

1- الغزل في العصر الجاهلي:

غلب الغزل على معظم الفنون الشعرية الجاهلية، هذا إن لم نقل كلّها، فكل الشعراء استهلوا مختلف الأغراض الشعرية بالغزل، فتحدّثوا عن آثار وصال الأحبة، والفراق وعن الحزن والفرح، فلم يذكروا مفاتن الجسم، "فكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان، فالغزل الجاهلي احتل مكانة مرموقة لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب، ويفيض قلبه بالعواطف حيث أجمع جلَّ الباحثين أن الغزل في العصر الجاهلي مس جميع الأغراض الشعرية، ونظرا لقساوة البيئة الجاهلية فقد أثرت بمظاهرها المختلفة في نفسية الشاعر الجاهلي، إذ أدت هذه الظروف إلى إيقاظ وتحريك مشاعره ووجدانه "[1].

و ما يمكننا ملاحظته في أسلوب الغزل الجاهلي عدم التكلّف، لأنّ تعبير الشاعر عن عواطفه ومشاعره كان عفويّا، بالإضافة إلى البيئة التي تعتبر صورة حيّة يستمدّون منها أشعارهم وتشبيهاتهم، حيث أتى بعض الغزل الجاهلي طاهرا نقيّا، وبعضه الآخر فاحشا، ومن أمثلة الشعراء الذين أبدعوا في هذا الغرض، نذكر امرؤ القيس الذي يناجي معشوقته فاطمة التي هجرته، فيقول:

"أفاطمه مهلاً بعض هذا التوكل ** وإن كـــانت قد أزمعت صرمي فـــأجملي

أغـرك مـــني أن أحـــبك قاتـــلي ** وإنـــكِ مهـما تأمري القـــــلب يـفـعَـل

[1] سراج الدين محمد، الغزل في الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية، 2014، ص9، بتصرف.

وإن تـك قـد سـاءتـك مـنيـة ** فسـلي ثيـابـى من ثـيابـك تـنـــسل

وما ذرفـت عينـاكِ إلّا لتضـربي ** بسـهميك في أعـشـار قـلـب مـقتل

– كما نجد عنترة بن شداد الذي يحاكي محبوبته عبلة فيقول:

يا عبل حبُّكِ في عظامي مع دمي ** لما جرت روحـي بجـسمي قد جرى

أيـا عبـل لو أن الـخيـال يـزورنـي ** عـلـى كـل شـهـر لـكـفـانـي"[1]

نستنتج مما سبق بأن الغزل في العصر الجاهلي، جاء في قالب من الوصف الحسِّي، ويظهر حين يقف الشاعر الجاهلي أمام الديار المهجورة، فيتذكر كل الأيام السعيدة التي عرف فيها الحب، مع تلك التي تقيم في ذلك المكان، كما أيضا يصور لنا الشاعر الجاهلي كل مغامراته الغرامية، التي جرت معه مع امرأة حيث يصف جسدها، فهكذا كانت نظرة الجاهلي إلى المرأة.

2 – الغزل في صدر الإسلام :

خَفَتَ شعر الغزل في صدر الإسلام لأن العرب انشغلوا بالدعوة إلى الإسلام وبالفتوحات، لابد من الإشارة إلى أن الإسلام أراد أن يُحصِّن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية ، وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في معصية.

لذلك " ربط الإسلام بين الحب والعفة عموما الإسلام لم يحرِّم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقيَّاء منهم كفوا لفترة عن النَظم، ما عدا بعض القصائد والمدائح النبوية، وشرح العقيدة وهِجاء الكفار، أما شعراء الغُزَل فقد تأقلموا مع الدّين الجديد، واقتصر نزلَهُم على ما لا يؤدي الشعور ولا يشجع على المعصية، باختصار الإسلام هذّب الغزل في هذه الفترة"[2].

[1] أوقيقي يسمنة، وبحي داهية، الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، ص 56، بتصرف.

[2] سراج الدين محمد، مرجع نفسه، ص 20.

وقد اتسّم بعض الشعراء شعرهم بالقيل العفيف الذي لم يقف الإسلام بوجهه، والدّليل على ذلك أن كعب بن زهير عندما ألقى قصيدة مدح أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ابتدأها بالغزل، فأعجب بها الرسول وخلع بردته وأهداها إياه فقال الشاعر:

بانت سعاد سعاد " فقلبي اليوم مبتول ** متيم إثرها لم يعد مكبول

وما سعاد غداة الدين إن رحلوا ** إلا أغن غضيض الطرف مكفول

كما نجد نصيب بن رباح يقول :

أقول وليلتي تزداد طولا ** أما الليل بعدهم نهار

جفت عيني عن التغميض حق ** كأن جفونها عنها قصار"[1]

نستنتج أن الغزل في صدر الإسلام قد خفت بريقه، وهذا راجع إلى الانشغال بالدّعوة الإسلامية.

3 – الغزل في العصر الأموي

تطور الغزل في العصر الأموي، وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه، ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل وهي كالتالي: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحِش مع تعدّد الحبيبات، الغزل التقليدي الذي يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا في البدء بها بالغزل.

– ومن أمثلة شعراء الغزل في العصر الأموي :

* الأحوَص الأنصاري

" بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامني ** ومن شاء آسى في البكاء وأسعَدا

وإنّي وإن فنذت في طلب الصِّبا ** لأعلمُ أني لستُ في الحُبِّ أَوْحدَا"[2]

نصيب بن رباح :

---

[1]. المرجع نفسه، ص 54.

[2]. سراج الدين محمد، الغزل في الشعر العربي الجزائري، مرجع نفسه، ص 22.

" أقول وليلتي تزداد طــولا ** أمــا الــلــيل بــعدهم نــهارُ

جفت عيني عن التغميض ** حتى كأن بجفوتها عنها قصــار"[1]

هذا إذن أهم ما يمكن قوله عن غرض الغزل في العصر الأموي، حيث أنه تطور في هذا العصر وأصبح فنا قائما بذاته، ولم يعد غرضا من أغراض القصيدة العربية المتعددة .

4 – الغزل في العهد العبّاسي:

تطور الغزل في هذا العهد تطورا بارزًا خاصةً مع تعدُّد مظاهر اللهو والرفاهية، فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم، في هذا العَصر ضَعُف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامّةِ والخاصَّة، فتعدى الغزل حدوده التقليدية، وفقد الحب قيمته الحقيقية، انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم، ومن كل الشعراء العذريين، وكان الانهيال على الخمر وانتشار الجواري والغِلمان، والمغنيين دافعاً للابتعاد عن الحِشمَة والعِفَّة.

" فمع اختلاف طبيعة المرأة، اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أنَّ نوعا جديدا من الغزل ظهر في هذا العصر، وهو قمة الفجور إنه التغزل بالمذكر، إن مظاهر الترف والبعدِ عن الفضائل الدينية دفع الناس والشعراء خاصّة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادعٍ اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

من أشهر شعراء هذا النوع، أبو نواس، ويوسف بن الحجاج الثقفي، والحسين بن الضحاك، وسعيد بن وهب.

باختصار لم يعد للحب نموذج مثالياً بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته" [2].

وأمثلة ماقال أبو نواس في هذا النوع من الغزل (الغزل الغلماني):

" قُل لذي الطَّرفِ الخَلُــوب ** ولذي الوجه الغضوب

[1] أوقيقي يسمنة، وبحي داهية، الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، ص 56.

[2] سراج الدين محمد، المرجع نفسه، ص 46.

ولِمَن يتــفــي إلـــــيه ال ** حسن أعناق القــلوب

يـــاقضيب البـان يـــهتزّ ** على ضعـيب كــثير

قـــد رضــينـــا بـــســلامٍ ** وبــتعظيـم الصـليب"[1]

نستنتج أنّ الغزل في العصر العباسي قد بلغ درجة كبيرة من الفحش والمجون، ويظهر ذلك في غزل الغلمان.

5 – الغزل في العصر الأندلسي:

اهتم الشعراء الأندلسيين بالغزل خاصّة وأنهم في الأندلس عاشوا حياة مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل، لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية.

وكما "عرف غزلهم رقة في المشاعر، واعتمد على الزخرفة اللفظيّة. ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط بل شارك الملوك والأمراء أيضا في الغزل خاصّة أن بعضهم كانوا من الشعراء.

و قد لجأ بعضهم إلى أسلوب العزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق"[2].

ومن أمثلته:

" قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط:

بعد ما طالت غزواته فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجة طروب.

فقدت الهوى من فقدت الحبيبا ** فما أقطع الليل إلا النحيبا

وإمـــا بدت لـــي شــمس النــهار ** طالــعة ذكـرني" طــروبـاً"

فيـــا طول شــوقي إلى وجــهها ** ويــكــبدا أورثــتــها نــدوبـا

ويقول يحيى بن حكم الغزال:

[1] أوقيقي يسمنة، وبحي دهية، المرجع نفسه، ص 58.

[2] سراج الدين محمد، مرجع سبق ذكره، ص67.

كلفت يا قلبي هوًى متعبًا ** غالبتَ منهم الضيغمة الأغلب

إني تـعلقـتُ مـجوسـية ** تأبى لشمس الحُسنِ أن تغربا"[1]

وقد توزع الغزل الأندلسي على عدّة أنواع وهي:

"**الغزل التقليدي:** وفيه سار الشعراء على نهج الأقدمين مثل الشاعر مروان الطي 336 هـ.

الغزل الصريح: وفيه مال بعض الشعراء إلى اللهو والمتعة ووصف المرآة وصفا حِسّيًا يدغدغ الغرائز.

الغزل العفيف: وهو الغزل الذي يكون فيه الشاعر صادقًا في أحاسيسه وعواطفه تجاه الحبيبة، ويظهر ذلك جليا عند ابن زيدون في قوله :

أصحى التنائي بديلا من تدانينا ** وناب عن طيب لقيانا تجافينا

– **الغزل الشاذ:** وهو الغزل بالمذكر وقد عرف في البيئة العباسية ثم انتقل إلى الأندلس ومن الذين ذهبوا في هذا الاتجاه ابن سهل الإسرائيلي، الذي تغزل بفتى يهودي اسمه موسى فقال:

قُل لموسى زعزعت قلبي الكليم فانفلق ** يا جحيما على القلوب وياجنة حذف"[2]

ليتبيّن لنا مما سبق أن الغزل في هذا العصر قد تطور، ويظهر ذلك من خلال إقبال المرأة على الغزل، وكثرة شاعرات الغزل وكذا ظهور الموشحات.

6 – الغزل في العصر الحديث :

تغيّر فنّ الغزل في العصر الحديث تغيّرا جذريّا، فأصبح الشاعر الغزلي ينطلق في أشعاره من تجربة نفسيّة كاملة، كما جاء من حيث الأسلوب رمزي، ومنطقي، واقعي، يتّفق مع التقدّم الحضاري، فنجد بعض الشّعراء ساروا على نهج الأسلوب العباسي القديم ، و فئة ثالثة مزجت بين الأسلوبين، ولكن يبقى التجديد العنصر الأهمّ.

[1] المرجع نفسه، ص67.

[2] أوقيقي يسمنة، وبحي دهية، الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، ص 60.

"إنّ معظم الشعراء في العصر الحديث تبنّوا الغزل العفيف، وسموا بحبّهم، واتخذوه رمزا للوجدانيَّات فربطوا الحبَّ بالإحساسِ، وبالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الإستعارات والتشابه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتهم الجسديَّة والنفسية، وتجسدت في صور شتى"[1].

فلم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط ، بل أصبح يرى فيها الأم، والصديقة والزوجة، ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل، ليس كشيء يخصه فقط، إلا أنه وجد من الشعراء من خرج عن مألوف الغزل كالشاعر نزار قباني ، الذي رأى في المرأة صورة للذة، ولكنه في تعابير فاق الكثيرين أصبح رائدا" فيقول:

" وإني أُحِبُّك

ولكن أخاف التورط فيكِ

أخاف التقمص فيك

ويقول إبراهيم ناجي :

كم تجرَّعنا هوانا ولقينا في هوانا

بلوانا حب لم نذق فيها أمانا

ياحبيبي هذا الليل ولم يسهر سيوانا"[2].

نستنتج مما سبق أن الغزل في العصر الحديث قد حافظ على صورته القديمة، كما قام بتجديد صورا لم تشهد لها العصور السابقة، حيث ازدادت العواطف والوجدانيات .

[1] المرجع نفسه، ص 84.

[2] المرجع نفسه، ص78.

بعد أن تعرّفنا عن الغزل في مختلف العصور، سنتعرّف عن ملامح هذا الفنّ في الشّعر الشّعبي الجزائري.

7 – الغزل في الشعر الشعبي الجزائري:

من المعلوم أن لكل منطقة تراثها وحضارتها التي تجسد من خلالها تاريخها وتصور تطلعاتها، وآمالها وتظهر تقاليدها وعاداتها، ومختلف أطوار الحياة، وكذا معتقداتها، ومما لاشك فيه فإن منطقة الجزائر عرفت مختلف الأنواع الشعبية لاسيما الشعر الشعبي منه، وبكل أنواعه، فقد طرق الشاعر الشعبي الجزائري الشعر في مختلف أغراضه منها المدح، الرثاء، الهجاء، الوصف، ... الغزل.

"وهذا الأخير احتل مكانة واسعة على غرار الأغراض الأخرى لكونه يعد أوسع الأغراض الشعرية، وأكثرها استعمالا بين شعراء العرب منذ القدم، أين نجد الشاعر الجزائري قد اتبع نفس خطى القدامى، فالمرأة على مر العصور أدت دورا هاما وأساسيا في حياة الرجل بصفة عامة، والشاعر بصفة خاصّة.

سعى الشاعر الشعبي الجزائري خلال أبياته الشعرية أن يظهر لنا مشاعره المرهفة اتجاهها"[1]، ومدى ضرورة تواجدهنَّ في حياتهم، لأنَّ المرأة جزء لا يتجزأ من الرجل، حيث تأثر الشعراء الجزائريين بالشعراء العرب، واتخذوهم مصدرا أساسيا يعكسون فيه نظرتهم اتجاه المرأة أمثال امرؤ القيس، قيس بن الملوح، عمر بن ربيعة، عنتر بن شداد .... إلخ.

لقد توحدّت صورة المرأة بين شعراء الفصحى والشعراء الشعبيين، حيث مالوا إليها وكتبوا عنها بطريقة جميلة ومعبرة وسحرية، وقد أطلقت عدَّة تسميات في الشعر الشعبي الجزائري على شاعر الغزل الذي يتغزل بالحسناء، حيث كان يطلق عليه اسم العاشق و الممحون والمكبل، وكلها مصطلحات تصب في الأحاسيس.

[1] سراج الدين محمد ، المبدعون "الغزل في الشعر العربي" ، ص 55.

فالغزل هو فن وأدب وجداني وظيفته التعبير عن الأحاسيس في عالم الحبّ دون سواه، وقد اعتلى مكانة مرموقة وعالية في الشعر الملحون وهذا ما سنتعرف عليه في صور الغزل في الشعر الشعبي الجزائري.

الفصل الثاني : صور الغزل في الشعر الجزائري (عبد الله بن كريو).

*المبحث الأول: الغزل الحسي في شعر عبد الله بن كريو.

1-الغزل الحسي في الدلالة اللغوية والاصطلاحية

2-خصائص الغزل الحسي

3-الغزل الحسّي عند عبد الله بن كريّو

*المبحث الثاني: الغزل العذري في شعر عبد الله بن كريو.

1-العزل العذري في الدلالة اللغوية والاصطلاحية

2-الغزل العذري عند عبد الله بن كريُّو

*المبحث الثالث: دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو.

1- تعريف الاسم

2 - دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو

المبحث الأول : الغزل الحسي في شعر عبد الله بن كريو .

1-الغزل الحسي في الدلالة اللغوية والاصطلاحية :

قبل أن نتطرق إلى مفهوم الغزل الحسي، لبأس أن نعرج أولا إلى مفهوم الحس لغة واصطلاحا:

أ-مفهوم الحس لغة:

إنّ للمعنى اللغوي لكلمة الحسّ عدة تأويلات نجملها فيما يلي:

ورد في المعجم الوسيط "حسّ بمعنى إستأصله، يقال حسّ عنه الغبار، أزاله بالمحسّة، ونقول حَسَّ وحَسِيساً: أدركه بإحدى حواسه والنفساء، يوَجّعَن من ألم الولادة، وله حِسّاً: تألم لألمه وعكف عليه.

أحسَّ الشيء : عَلِمَ به، وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ ﴾ (سورة آل عمران الآية 52) وأدركه بإحدى الحواس، وفي التنزيل العزيز: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ (سورة مريم الآية 98)

الحاسّة: قوة طبيعية لها إتصال بأجهزة جسمية بها يدرك الإنسان والحيوان ما يطرأ على جسمه من التغيرات والحواس خَمْسٌ في العُرْفِ العام وهي البصر، إستمتع، والشم والذوق واللمس وتسمى الحواس الظاهرة.[1]

ب-مفهوم الحس اصطلاحاً:

وأمّا عن المفهوم الاصطلاحي للحس، فقد قسّمه الباحثون إلى الظاهر والباطن والحسّ في الأدب يبدو في النصّ من خلال ذكر الحواس: البصر، السّمع، الشّم والتذوّق، واللّمس، فالقارئ للنصّ الحسّي تتجسّد عنده فكرة النصّ من خلال ذكر هيئة عناصر المشهد، أو ألوانه، أو طعمه، أو صوته، وقد تجتمع كلّها بالتنسيق مع معطيات لغويّة

[1] مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، 1425هـ 2004 م، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، الجزء الثاني، ص173.

متنوّعة، من ألفاظ وعبارات، وأسلوب، فحسن اختيار الألفاظ المؤثّرة، فنميز من خلاله بين الجميل والقبيح، بين الضّار والنّافع.

فالحس الظاهر على حد تعبير ابن سينا" يأخذ الصورة عن المادة مع هذه اللواحق، مع وقوع نسبة بينها وبين المادة، إذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الأخذ وذلك بأنه لا ينزع الصورة عن المادة من جميع لواحقها ولا يمكن أن يستبث تلك الصورة"[1].

ولقد اختلفت نظرة الباحثين إلى الغزل الحسي، وتراوحت تسمياته من كاتب إلى آخر .

"إذ ظهر الغزل الحسي في حواضر الحجاز مكة والمدينة في عصر الدولة الأموية. وقد أطلق عليه الباحثون والدارسون عدداً من التسميات فسماه (طه حسين) (غزل الإباحيين) أو المحققين الذين كانوا يتغنون الحب ولذاته العملية كما يفهمها الناس جميعاً، وأطلق عليه البعض (الغزل الحضري) ،فيما أطلق عليه (شوقي ضيف) اسم (الغزل الصريح) وفريق آخر أطلق عليه اسم الغزل (العمري) الذي هو تعبير عن طبقة متحررة ومنطلقة تصنع شهواتها وملذاتها فوق كل شيء، وذلك نسبة إلى زعيم هذه الطائفة، بينما ذهب فريق آخر إلى تسميته (الغزل الحسي) اللاهي المتطور، وذهب فريق آخر إلى تسميته (الغزل العابث)"[2].

مما سبق يتبين لنا من خلال تعداد الأسماء والمسمّيات، التي أطلقها الباحثون على هذا النوع من الغزل، الذي ظهر في حاضرة الحجاز صفات هذا الغزل، فهو غزل مادي ودوافعه ماديّة، يهدف إلى الإستمتاع بالمرأة أغلب الظن أن الباحثين الذي أطلقوا هذه الصفات على الغزل الحسي، أرادوا أن يفرّقوا بينه وبين الغزل العذري الذي ظهر في البادية، فجعلوا الغزل الحسي نقيضاً للغزل العذري، فإذا كان الغزل العذري.

[1] أحمد محمد الصباغ الدهني، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماستر في اللغة العربية وآدابها، بعنوان الصورة الشعرية في شعر الحسيين في العصر الأموي،جامعة جرش،2015، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

يُمثل العفَّة والطُّهرة فإن الغزل الحسي يمثل الإباحية والعبث والماديّة، وهناك من يرى أن وسم مصطلح الحسي بأنه غزل صريح فهو غير مقنع؛ لأن الغزل الحسي يأخذ مابين العذرية والشهوانية.

"فوصف عمر بن أبي ربيعة للمرأة لا يتجاوز تلك القيم الجمالية العامة الشائعة في ذلك العصر، من تشبيهات يسيرة مألوفة نحو الصبح، الشمس، والكثِيّب والغض في الامتلاء والاستقامة والمرونة أو بالأقحوان والخمر حين يتحدث عن الثغور والشفاه، وغير ذلك مما يبدو أنه متمم لبناء القصيدة الفني، ولا أدلُّ على ذلك من أن النساء جميعاً في قصائده على نمط جمالي واحد لا يكاد يختلف، فهنَّ ممتلئات الأرداف نحيلات الخصور، مشرقات الوجوه كعهدنا بهنَّ حتى في الشعر الجاهلي"[1]، غير أن نمطية صورة المرأة قد تفضي إلى جوانب معنويّة أعمق، فالمرأة عند الشّاعر الجاهلي تكاد تكون واحدة، لا يراد منها فقط وصف محاسنها وإبراز جمالها، بل هي ضرب من البحث عن الرّوح عبر المحسوسات، لأنّ الشعراء وقفوا على ذكر الصّورة الحسّية دون اختراق هذا السّطح، ولو عدنا إلى صورة المرأة قديما نجدها تمثّل رمزا من رموز الأمل والحياة، لم تكن مجرّد صورة للذة والإستمتاع كما يراها الكثير من الباحثين.

2-خصائص الغزل الحسي:

أولاً: تعين مواطن جمال المرأة:

إنّ مواطن الجمال التي أثارت الشّاعر الحسّي هي ذاتها عند الشّاعر الجاهلي، إنّ الشعراء الحسّيين اتخذوا كل مواطن الجمال عند المرأة مصدر إلهام، ووصف فلم يتركوا من جسدها شيئا من عين وأنف وأرداف وخصر ووجه وأسنان، وحتّى ريق المحبوبة، ونأخذ على سبيل المثال أشعار الأحوص الأنصاري في وصف مواطن جمال المحبوبة، وجمال جسدها، ومشيتها فيقول:

[1] أحمد محمد الصباغ الدهني، المرجع نفسه، ص17.

"قَطـــوفُ الَمـــشي إذ تَمـــشي ** تِـــرى فـــي مـــشيها خَرَقَـــاً

وَتُـــــثقِـــلُهـا عَـــجيزِتُهـــــا ** إذا وَلَّـــــت لـــتِـنطَـلـــقِـــا"[1]

شرح المفردات:

قَطـــوفُ: قطف العنب يقطفه: جنان، كقطفها والدابة ضاق مشيها والقطاف إسم ودابة قطوف أي بطيء.

عَـــجيزِتُهـــــا: مؤخر الشيء.

كذالك نظر العرجي إلى مواطن الجمال الخاصة بمحبوبته، التي إن سارت أمامه بدأت تتمايل، وتثني جسدها، فيرى العرجي امتلاء الجسد فتنفتح قريحته بالقول:

"كَعَابٌ إذا قامِت قَلِيلاً تأوَّدَت ** كَمِشي الحَسيرِ مُكرهَاً وهو مُزحَف"[2].

شرح المفردات:

الحَسيرِ: حسره يحسره حسرا: كشفه، والشيء حسورا: انكشف، والبصر يحسر حسورا، كل وانقطع من طول مدى.

نستنتج أنّ حركة المرأة، ومشيتها الهادئة، والبطيئة هي مصدر إلهام للشعراء الحسّيين، لأنّ المشية ذات ارتباط بين الرشاقة والخفّة، التي تزيد من جمال الجسد، فتثير في نفس الشّاعر الحبّ والإعجاب .

ثانياً: اللغة

لقد أخذ شعر الغزل يتجه نحو تأسيس لغة شعرية جديدة، تقوم على الإبتعاد عن الألفاظ الغريبة، وبنائها بناءً سهلاً يتلاءم مع حياة الناس الجديدة التي تحضرت، حتى يقتربوا منهم في لغتهم اليومية، " لهذا فقد جاء هذا الشعر قريباً كل القرب من حياتهم

[1] أحمد محمد الصباغ الدهني، المرجع نفسه، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

ومجتمعهم، وهو يقرب من هذه الحياة وذلك المجتمع في العواطف التي يصورها، كما يقرَّب منها في اللغة التي يتحدَّث بها الناس، واقترب الشاعر من لغة الكلام العادي وخاصة حين أجرى الحوار على لسان المحبوبة، وجعله واقعياً محضاً في لفظه وصياغته وإيقاعه يقول عمر بن أبي ربيعة:

"بَينَمَـــا يـــذكُرنَنِي أبـــــصَرنَني ** دُون قَيد أَلمِيلِ يَعدوُ بي الأغَرّ

قالــت الكُبـــرى أَتعرفّن الفتـــى؟ ** قالت الوسطى نَعــم هذا عَمر

قالت الـــصغرى وقد تَيمتُهـــــا ** قد عَـــرفناهُ وهل ـخفي القمر

ذا حَبِيـــبٌ لـــم يُعَـرِّج دُونَنـــا ** سَـــاقَهُ الحـــينُ إلَينا والقَدَر[1]"

3-الغزل الحسّي عند عبد الله بن كريّو:

الغزل الحسّي عند عبد الله بن كريو لم يكن غزلا ماجنا الغرض منه الشهوة، لكنه استعراض لصور مرئيّة، فالحبُّ عنده يحمل على الرّفعة والسموَّ والنقاء والطّهارة، وبعده عن الإباحية والفحش، وما ذكره للمظاهر الحسيّة والجسديّة إلا ارتباطا بالواقع والطبيعة والجمال والحياة، والمرأة (المحبوبة) عند بن كريّو هي الجمال وهى أرقى ما في الطبيعة.

أ - الصورة الإجمالية

" قام الشاعر بن كريّو بوصف محبوبته وصفا إجماليا فيقول في قصيدته:

راه فضحني دمعي وعاد بشهوده

لالوم عليَّ كلّ زين سلاّب

آلّلِي بيَّ تسبي قلوب من عبدو

في زين الضمير ما يعيد عتاب

[1] المرجع نفسه، ص 19.

الزين إلى مسبوك خالقي كدو .

تتمّثل منها كي تحط الأهداب"[1]

يبدأ البيت الأول بتعبير "راه فضحني دمعي"، مما يعني أن دموعه قد كشفت عن مشاعره وأسراره، و"عاد بشهوده" يشير إلى أن الدموع عادت وشهدت على ما يجول في داخله. السطر الثاني "لالوم عليَّ كلّ زين سلاّب" يعبر عن قبوله للاتهامات بسبب جمال ما قد قاله وسطره الموجع.

البيت الثاني يربط بين الجمال الخارجي والجمال الداخلي والضمير. يُظهر الشاعر أنه لا يلوم سوى نفسه لأنه يعلم أن قلوب العباد هي التي تسبب في إثارة الأحزان، ورغم جمال الروح، الضمير يبقى مؤلماً لذا لا يمكنه أن يعيد الألم. وفي السطر الثالث، يتحدث الشاعر عن مقتل الجمال الذي خلقه الله، حيث يقارنه بالزين (الجميل) الذي أُراق دمه كالذبيحة، ويتجسد الجمال منه كي تنزع الأهداب (الدموع).

ثم ربط بن كريو صور محبوبته الإجمالية مع صور حسيّة أخرى استوحاها من الطبيعة المُتَحَرِّكة والثابتة، وهو ما سنوضحه في الآتي :

1 – الرّيم :

" حيث ربط صورة المحبوبة بالريم فيقول:

الريم إلى كان متضيل مني

أنس لي بعد أن شرد عن ملقاي

سياسته حتى أنزل روعه عنى

كان مقلق ما رحى شي الوحاية

تحوحي عن شوفة العين رجاني

وجلبوه ناس المحبة لهواي

[1] بوعلام بسايح، عبد الله بن كريو، شاعر الأغواط، الصحراء، ص42.

الصيادة كلهم غاروا منّي

تعبهم كانوا توالـه جراية

بلاك تحسبني على ريم نغنّي

بيّ ريم بنات في زينة غاية

غزالي ما هو شي في الصحراء جاني

ما يطعن ويدان وفجوج عراية

متربّي في حوش متمتَّع هاني

وأهله ما ينبُوا الناس الشراية

يا خوتي هذا الغزيل عاجبني

ويا محلاه بعين القد حكاية"[1]

في هذه الأبيات، يشبه الشاعر بن كريو حبيبته بالغزال (الريم)، ويعبر عن جمالها الفائق وجاذبيتها. ويصف كيف كانت قريبة منه ثم ابتعدت عنه، مما سبب له الحزن والقلق. ويتحدث عن محاولاته لتهدئتها وجذبها إليه، ويشير إلى أن الآخرين قد غاروا من اهتمامه بها. وكما نجد الشاعر يؤكد أن حبيبته ليست مجرد غزال بريء بل هي فتاة جميلة ومميزة تعيش في بيئة مرفهة ومحترمة، ليعبر في النهاية، عن إعجابه الشديد بها، ويصف جمالها الفاتن وكأنها حكاية تسرد للجميع.

2- صورة الراية

" قال بن كريُّو:

خايف من عينيها سيوفهم حدّوا

الطّولة راية عند شيخ العقاب

[1] مرجع نفسه، ص 38.

جاء من تافيلالة يسوق بجنوده

فوق المنكب ممشوط ثيثها راب"[1]

في هذا النص، يعبر ابن كريو عن قوة وتأثير امرأة جميلة من خلال وصفها بعينيها اللتين تشبهان السيوف الحادة، مما يعكس مدى جاذبيتها وخطرها في الوقت نفسه. ويقول أن "الطّولة راية عند شيخ العقاب"،- حيث شبه طول قامة محبوبته كراية قائد جيش سلطان تافيلالة منطقة بجنوب المغرب، والتي ترى من بعيد، فهي تنتمي إلى عائلة ارستقراطية غنية حولها الحرس بحيث يصعب الوصول إليها مما يشير إلى أن هذه المرأة تحمل مكانة عالية وشرف عظيم، ربما في مجتمعها أو بين الناس، مما يرمز إلى القوة والسيطرة والقدرة على القيادة. وأكمل واصفا محبوبته بقوله: "فوق المنكب ممشوط ثيثها راب" إذ يصف بن كريو هنا جمالها وأناقتها، حيث يبرز شعرها المصقول والمتناغم فوق كتفيها، مما يعزز صورة المرأة القوية والجذابة التي تملك سلطة وتأثيراً كبيرين. في المجمل، يصف النص امرأة ذات جمال فائق وقوة وسيطرة، تحظى باحترام وإعجاب كبيرين.

وبعد الصورة الكبرى الشاملة تأتي الصورة الجزئية الصغيرة.

ب - **العناصر الجسدية والحسية**

- أما عن العناصر الحسّية والجسدية، الواردة في قصائد الشاعر عبد الله بن كريو نذكر منها :

1 - الشَعر:

فيقول في قصائده:

"فوق المنكب ممشوط ثيثها راب

[1] بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، ص 43.

خصلات من الخان الرهيف يتنقدوا[1]"

يُشير الشاعر في البيت السابق إلى أن شعر المحبوبة مُصفّى ومُرتّب بأناقة، وهذا يعني أن الشعر يتموضع بجمال فوق كتفيها، وهو" ممشوط": يُظهر هذا الوصف أن الشعر مُصفّى ومُرتّب بعناية، وقد تم تمشيطه بدقة ليظهر بشكل جميل ومنظم.

"و أما عبارة "ثيثها راب": "ثيث" تُشير إلى الشعر الناعم والرقيق، و"راب" يُعني مصفوف أو مرتب، فهنا الشاعر يصف خصلات الشعر بأنها ناعمة ومُصفّى بعناية، مما يضيف إلى جمالية المحبوبة وجاذبيتها.

"وأما قوله "خصلات من الخان الرهيف يتنقدوا:" فـ"خان" هو الحرير، وهنا الشاعر يقارن خصلات الشعر بخيوط الحرير الناعمة والرقيقة. والرهيف": يعني الناعم أو الرقيق، مما يُظهر أن خصلات الشعر ناعمة ورقيقة جدًا. اما مصطلح يتنقدوا": يُشير هذا التعبير إلى ترتدّي خصلات الشعر بلطف ورقة، كما لو كانت تتدلى أو تتحرك بسهولة وسلاسة.

باختصار، هذه الفقرة تصف بأناقة ورقة شعر المحبوبة، حيث يُصف تمشيطها ومظهرها الناعم والرقيق بأسلوب شعري جميل ومُبدع.

ويقول أيضا بن كريو في قصيدته "لزرق":

" شعرك اكحل مهدور

تمشطو بالعطور"

يصف الشاعر في البيت السابق جمال وجاذبية شعر المحبوبة بطريقة شعرية مميزة. "شعرك اكحل مهدور" يعني أن لون شعرها أسود كحل، وهو لون جميل وجذاب،

[1] المرجع نفسه، ص 43.

و"مهدور" يعني متدليًا بأناقة أو مصفوف بشكل جميل. أما "تمشطو بالعطور" فيشير إلى أن شعرها يتم تمشيطه بالعطور، مما يضيف له رائحة جميلة وجاذبية.

2 – الحاجب:

يقول بن كريُّو:

" قمر النصفية في منازل صعيدو

حواجبها تعراق نون كتاب"[1]

يصف الشاعر جمال وروعة المحبوبة بأسلوب شعري مميز. حين يقول "قمر النصفية في منازل صعيدو" يعني أن جمالها يماثل جمال قمر النصفية الذي يتلألأ في سماء الصحراء،مما يجعلها جميلة ومشرقة كالقمر في الليل. وعبارة "حواجبها تعريق نون كتاب" تشير إلى أن حواجبها مثل حرف النون ، (وهو حرف في الأبجدية العربية) رسم على صفحة كتاب، حيث أن الشعراء العرب كانوا يشبهون أعضاء الجسم ومحاسن المحبوب بالحروف، لأن في الحروف تشابه وتقارب نسبيا بين أعضاء الجسم.

3 – العين والخدود:

يقول بن كريُّو:

من مدفع عينيها يهيب كل عدو ** نوارات خُدُودَكَ مُهيفين يحذاب

يصف بن كريو جمال وقوة العيون وسحر خدود المحبوبة بشكل جذاب. "من مدفع عينيها يهيب كل عدو" يعني أن نظرة عينيها تتصف بالقوة والجاذبية، حتى أنها تبدو كمدفع يهيب بأعدائه. أما "نوارات خُدُودَكَ مُهيفين يحذاب "، فتشير إلى سحر

[1] بلقاسم خميلى، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريُّو، ص118.

خدودها المشرقة والمغربة. إنه وصف مميز من طرف الشاعر يعكس جاذبية وجمال الوجه والملامح.

و يقول بن كريو في موضع آخر عن محبوبته :

" خدَّك بنُعمَان كي فتَّح واجْمِل

لا ورد يرُوج ساحة لبراجي"[1]

يصف بن كريو جمال خدود محبوبته بجمال بنات النعمان، وهي نوع من الزهور الجميلة، مما يجعلها جميلة ومتألقة مثلهن. وعبارة "لا ورد يرُوج ساحة لبراجي" تشير إلى أن جمال خدودها يفوق جمال حدائق الورود، حيث يعتبر جمال خدودها أكثر سحرًا وجاذبية من جمال الورود.

و كما ذكر الشاعر أيضا سواد عيني محبوبته في قوله:

"عينيه سود غنُوج

جَابُوه علىَ المحال"

يصف الشاعر عيون محبوبته بأنّها ذات لون أسود جميل ومغرٍ، وكلمة "غنوج" تعكس جاذبية وسحرًا مميزًا. وعبارة "جابوه على المحال" تشير إلى أن جمال عينيها يجذب الأنظار ويثير إعجاب الناس إلى درجة أنه يجعل الناس يتحدثون عنها ويعجبون بها.

4- الوجه:

قال بن كريُّو عن وجه محبوبته:

"وجهك ضاوي مشروح ** ضي عنُّوا اَيلُوح"

يصف بن كريو وجه محبوبته بأنه مشرق ومنير، و يضيء كل ما حوله .

[1] بلقاسم خميلي، المرجع نفسه، ص120.

5 – الشفَّة والفمّ:

قال بن كريُّو:

"الفم مشابه خاتم الذهب جهده

الشفة سلطة موس دمها راب[1]"

يشبه الشاعر فم المحبوبة بخاتم الذهب، مما يعطي انطباعًا بالثمينية والرفاهية. كما يصف الشفة بأنها "سلطة موس دمها راب"، مما يعني أن جمال الشفة ينبع من سحر دمها الحيوي. بشكل عام، النص يصف بجمال وأناقة المحبوبة بأسلوب شعري راقي.

6 – الأسنان و الريق :

يقول بن كريُّو:

" ذوك جواهر وإلاّ أسنانها وقدو

ريقك يشفي لي جميع الأعطاب

شبه الشاعر بن كريو في البيت السابق جمال أسنان محبوبته بجواهر، مما يعكس قيمتها وبريقها. كما يشير إلى أن ريق محبوبته يمكن أن يعالج جميع الآلام والأعراض، فرؤية هذا الجمال يمكن أن تكون معالجة للروح والجسم.

ويقول: **سنانك در نظيف ** لا تقيسوا يقال"[2]**

يصف الشاعر في البيت السابق أسنان محبوبته بالنظيفة والجميلة. وعبارة "لا تقيسوا" قد تعني عدم مقارنة جمال الأسنان بأي شيء آخر، فالشاعر يشير إلى أن جمال أسنان المحبوبة لا يمكن قياسه بأي مقياس آخر، فهي فريدة في جمالها.

[1] أحمد الأمين، المرجع نفسه، ص 234.

[2] أحمد الأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة الجزائر، 2007،ص234.

7 – الرقبة:

يقول بن كريو:

"الرقبة صاري فوق موج دعَّاب

الشاطر في المشينة صعيب في جَهْدُوا

خدمُوا هَندسي من اكْبَار الْأَرْبَابِ

أدى عنوا الشيعة اتزيد في مَجْدُوا"[1]

يصف بن كريو محبوبته في هذه الأبيات، بأنها شخصية قوية وساحرة. إذ يُظهر وصف "الرقبة صاري فوق موج دعَّاب" حيث شبه طول رقبة محبوبته كساري سفينة تداعبها الأمواج، والذي قام بصنعه كبار المهندسين. وأما قوله "أدى عنا الشيعة اتزيد في مَجْدُوا" يظهر أنها تحظى بالاحترام والتقدير من المحيطين بها.

8– البدن والساق:

يقول بن كريُّو:

"بـــدنها شـــقة من حـرير يرطاب ** من صنع المركان متاجره وجدوا

الساق مطرق ريحان قالب صواب ** وإلاتفـتان حـمايله ذهـب وقـدوا"[2]

يشبه بن كريو في الأبيات السابقة جسد محبوبته بقطعة من الحرير الناعم، مما يظهر نعومتها وجمالها. ثم يصف "الساق" بأنها "مطرق ريحان قالب صواب"، وهذا يعني أن ساقها مثالية الشكل، تشبه مطرقة مطرزة بأزهار الريحان، مما يظهر جمالها ونضارتها. ثم يقول "وإلا تفان حمايله ذهب وقدوا"، أي أن جمالها لا يقل قيمة عن الذهب، وأن جميع من حولها يحترمونها ويقدرونها بسبب جاذبيتها وجمالها.

[1] المرجع نفسه، ص 235.

[2] المرجع نفسه، ص 235.

باختصار، يصف البيت المحبوبة بجمال فائق، يشبه الحرير الناعم والأزهار الجميلة، ويعكس الإعجاب الشديد بجمالها وأناقتها.

إذن في وصف الغزل الحسِّي عند بن كريو نلمح الشاعر يرسم الوجوه كلها في بهائه الطَّبيعى بألوانه وملامحه الجلية، كأنه لوحة فنيّة لرسام، فشأنه شأن الرسام فهو يقف عند التفاصيل والجزئيّات والملامح البارزة: الشعر الكثيف الطويل، العينين، الخدَّين، الثغر والشفتينن، وإذا كان الرسام يستقي ألوانه الطبيعية من النبات المحيط به، فإن شاعرنا ينتقي كلماته من اللغة الشعبية، غير أنه يحرص بشكل خاصّ على الإتقان في اختيار الكلمات وحبكة العبارات ليُشَكِل منها زخرفة عربيّة.

ج – العناصر الحسية التجميلية

أحبّ العشاق واشعراء كثيراً العناصر الحسِّيَة والتجميلية من لباسٍ وحلي ووشمٍ ومشيةٍ، وظرافةٍ وحسن حديثٍ لأن في ذلك تحريك قويّا لمشاعرهم.

وقد ذكر الشاعر عبد الله بن كريُّو عناصر حسِّية تجميلية استخدمتها محبوبته لزيادة نزعتها الإغرائية منها ما هو من خلقه المرأة فهذبته ومنها ما يقتنى ويصنع ويرشم.

1 – الوشم :

" متلكع شاشة لصيادوه ** تحت القصة وشمة وضَّي رهّاب"[1]

ويعني الشاعر بذلك أن محبوبته مثل شاشة يستخدمها الصيادون، أي أنها مفتونة وجذابة للغاية، حتى أنها تجذب الصيادين إليها كما يجذبون الأسماك في الشباك.ثم يأتي التعبير "تحت القصة وشمة وضَّي رهّاب"، حيث يستخدم الشاعر لغة الصيد ليوضح تأثير جمال المحبوبة. "تحت القصة" يعني في العمق، و"وشمة" هو العلامة التي يضعها الصياد على السمكة التي يصطادها، وربّما قد يقصد بها أيضا الوشمة

[1] أحمد محمد الأمين، المرجع نفسه، 235.

الموجودة على جبين محبوبته. و"ضَّي رهّاب" يشير إلى إضاءة المصباح الذي يستخدمه الصياد لصيد الأسماك في الليل.

باختصار، البيت يصف المحبوبة بأنها مثل شاشة مفتونة تجذب الصيادين إليها، وأن جمالها يشبه جاذبية الأسماك للصياد، وهو مصدر إعجاب وجذب للآخرين.

2- الحلي

أ. الخلخال

يقول بن كريُّو:

"رنات رديفك هلك اللي تاب ** بعياراته الأمير دارهم بيده"[1]

هذا البيت يصف المحبوبة بطريقة قوية وملفتة، حيث يصف بن كريو الصوت المنبعث من خلخال محبوبته، بأنه "هلك اللي تاب" أي أنهم قد هلكوا أو ضاعوا من جراء الفتنة أو الصراع الذي أحدثته المحبوبة بخلخالها، وشطر الثاني من البيت يؤكد بأن محبوبة الشاعر تسيطر بسلطة وقوة على الأمور.

3 – حسن المشي و الحديث

يقول بن كريُّو:

"خــفق زيــن الرّوجــا ** غدا بــخفه وجــاء

جاب اخبار الغنجة ** أوصافها بالكمال"[2]

يشبه الشاعر بن كريو في هذه الأبيات محبوبته بزين الرّوجا، وهو الفرس الجميل والمتميز. يقول الشاعر إن زين الرّوجا سيظل "خفق"، أي سيبقى رمزًا للجمال والأناقة،

[1] بلقاسم خميلى، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريُّو، ص 116.

[2] . بلقاسم خميلى، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريُّو، ص 116.

بغض النظر عن مرور الزمن. ويعلن أنه "غدا بخفه وجاء"، مما يعني أنه سيأتي غدًا بنفس الجمال والروعة بقدر ما كان عليه اليوم، وذلك في اشارة إلى محبوبته.

ومن ثم، يقول الشاعر إنه جلب أخبار الغنجة، ووصفها بالكمال، ويقصد هنا محبوبته. والغنجة هي نوع من أنواع الخيول العربية الأصيلة المشهورة بجمالها وقوتها وسرعتها. يظهر الشاعر هنا تقديره وإعجابه بجمال وكمال هذه الخيول، التي تشبه محبوبته ويعبر عن ذلك بطريقة جميلة وشعرية.

ويقول :

"يمشي مشية التراص ** ثاقل في اللباس"[1]

يشبه الشاعر هنا مشية محبوبته بالتراص، وهو مزلاج من الحديد يغلق به الباب من الداخل ويتميز بالثقل، وكما يصف بن كريو ملابس محبوبته الثقيلة التي ترتديها، والتي تجعل حركتها أكثر ثقلًا وبطئًا.

ويصف كذلك بن كريو حديث محبوبته بالرزين في قوله :

"متربص تاجو زين في كلامو رزين"[2]

هذا البيت يصف الشعر بن كريو المحبوبة بطريقة إيجابية ومشيدة. يقول الشاعر إن المحبوبة "متربص"، وهذا الوصف يعني أنها متأنية ومحترمة في تصرفاتها وأفعالها. قد تعبر عن الثقافة والأدب والرصانة في التعامل والتصرف.

ومن ثم، يقول الشاعر "تاجو زين"، أي أنها تحمل جمالاً وتألقاً يشبه التاج، مما يعكس رونقها وسحرها. وأخيرًا، يقول "في كلامو رزين"، أي أن كلامها دائمًا متزن ولبق، مما يشير إلى ذكائها وحكمتها في التعبير والتواصل.

[1] بلقاسم خميلى، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريُو، ص 116.

[2] المرجع نفسه ، ص 116 .

باختصار، يصف البيت المحبوبة بأنها محترمة، جميلة، ولبقة في كلامها، مما يظهر إعجاب الشاعر وتقديره لها.

4 – الصبغة :

يقول بن كريو:

"يا صبغة الدور الجبن ولشفار ** غرامك يا زينة القد قضائي"[1]

تعد الصبغة التي أوردها بن كريو في البيت السابق من وسائل الزينة، فاستخدام الصبغة وخاصَّة (الدَّور) مقدَّم الشعر الذي ينزل عن الجبين، وقد نراها موضة في عصرها خاصّةً عند امرأة ذات مكانة أرستقراطية كمحبوبة الشاعر.

5 –**العطر :**

يقول بن كريُّو:

"شعرك اكحل مهدور ** تمشطو بالعطور"[2]

حيث أن محبوبة الشاعر كانت تستخدم نوعاً من المسك على شعرها الأسود، فتنبعث منه روائح تجذبُ شاعرنا إليهاَ.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن شاعرنا بن كريُّو مزج بين العذري والحسِّي في الكثير من قصائده، لكن يبقى عفيفا طاهرا بعيدا عن كل مظاهر الفحش والفسق.

[1] بلقاسم خميلى، روائع الشاعر الشعبي عبد الله بن كريُّو، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

المبحث الثاني : الغزل العذري في الشعر الشعبي عند عبد الله بن كريُّو:

1-العزل العذري في الدلالة اللغوية والاصطلاحية:

يُعتبر الغزل من المواضيع الشعرية القديمة التي تميّز بها الشعراء عبر العصور. فمنذ وجد الإنسان شريكًا له في الحياة، بادر إلى التعبير عن جمال هذا الشريك بأرق العبارات وألطفها. فراح الشعراء مستعينين ببلاغتهم في وصف حُسن المرأة وصوتها المُغرِد، فاستحسنت المرأة هذا الأسلوب الرقيق. وتطوّر هذا الأداء الشعري حتى أصبح فنًّا راقيًا ينبع من أعماق الشاعر، وأحتل مكانة رفيعة بين الأغراض الأخرى.

أ-العذرية لغة:

فلها دلالات مختلفة والتي سنحصيها كالآتي : جاء في معجم الوسيط التعريف اللغوي للغزل العذري خلع فلان عِذاره: انهمك في الغنّي ولم يستحي فلوى عنه عذاره تمرد عليه.

ج عذار الحجة التي يعتذر بها.

العذراء، البكر (جمع) عُذارى، وعَذَارْ ويقال درة عذراء: لم تثقَبْ، ورملة عذراء لم توطأ.

العُذرة البَكارة والعذرة الغائط، وعذرة الدّار فناؤها، وفي الحديث: "اليهود أنتن خلق الله

ب-العذرية اصطلاحاً:

أما عن العذرية اصطلاحا " تعود جذور المعنى الاصطلاحي لكلمة {عذري} إلى قبيلة بني عذرة، وهي قبيلة من اليمن يرتدّ نسبها إلى قضاعة الذين اشتهروا بالعشق والعفّة، ومنهم عروة بن حزام، وقد أطلق الدّارسون والنقّاد المحدثين مصطلح الغزل العذري على هذا النّمط من الحبّ الذي مثّله ذلك الغزل الذي عرف بنزاهته، وعفّته، وصدقه، لذلك كان الارتباط واضحا بين هذا النّوع من الغزل وقبيلة عذرة، خاصّة بعد

أن ضاع صيتهم في الأمصار العربيّة، وقد تفرّق بنو عذرة في الأقطار الإسلامية، حتى وصلوا إلى الأندلس، عرفت هذه القبيلة بكثرة عشاقها الذين امتازوا بالفصاحة والعفة في الحب والقصائد الرقيقة المؤثرة في النفوس العالقة بالأذهان" [1].

هذا وربما يعود " سبب نسبة هذا الغزل إلى قبيلة عُذرة دون غيرها من القبائل العربية راجع بما امتازت به هذه القبيلة من جمال النساء وعفة الرجال، فضلا عن وجود البيئة المناسبة لظهور مثل هذا الغزل، ويمكن ذكر سبب أخر هو نسب عروة بن حزام لهذه القبيلة، وهو شاعر مخضرم، قيل إنه توفى سنة 30 هـ وقيل سنة 28 هـ.

– لهذا نستطيع أن نعده أول شاعر غزل عُذَري ، و قد سبق شعراء هذا النوع من الغزل في العصر الأموي بفنه وهناك أسباب أخرى ذكرها بعض الباحثين[2]". إلاّ أنهم أجمعوا بمختلف أطيافهم على أنّ الغزل العذري، اشترك في خاصية توفرت لدى جميع الشعراء، وهي أن الغزل العذري في الأصل – غزل عفيف.

كما نجد شعراء عرفوا بغزلهم العفيف، المفضي إلى الجنون، ومنهم قيس بن الملوح الذي لقب بـ " مجنون ليلى" فضلا عن شهرة قبائل عربية أخرى بهذا الفن.

وربما أتى ارتباط هذا الغزل بقبيلة عذرة لِمَا للمعنى اللغوي من تقارب مع الدلالة الاصطلاحية، فالتزام العِفةِ في الغزل يدنو من المعنى اللغوي لكلمة عُذرة .

إذن نخلص مما سبق إلى أنّ العذراء هي المرأة النقية الطاهرة التي لم تمارس الجنس. وبنو عذرة هم الأشخاص الذين تحرروا من الرغبات الجسدية، فارتقوا إلى مستويات عالية من الطهارة. لذلك، نستخدم مصطلح "هوى عذري" للإشارة إلى الحب النقي الخالي من الشهوات الجسدية، والمتجرد من الرغبات الجسدية. هذا هو المعنى المستفاد من جذر كلمة "عذراء" في اللغة العربية، بمختلف اشتقاقاتها وصيغها.

[1] . كريم قاسم، جابر الربيعي، المرجع نفسه، ص 03.

[2] كريم قاسم، جابر الربيعي، المرجع نفسه، ص 03.

وبعد أن تعرفنا على لفظة "العُذري " لغة واصطلاحًا علينا أن نقف وقفة تأمّل عند الغزل العذري ماهو؟" إنه لون من ألوان الغزل عرفه العرب في العصر الجاهلي ،لكنه أصبح فنًّا شعريًا له ملامح خاصّة في العصر الأموي، حيث برز من قبيلة عذرة شعراء مارسوا هذا الفن، حتى نُسبَ إليهم وسميَّ بهم، وهو شعورٌ يصوّرُ في غالبه أحاسيس مجرَّدة من الحبِّ تعبّر عن حالات شعوريّة متقاربة من الشوقِ والوجدان والحِرمان والذكريات والأمنيَّاتِ وتُشِع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النَّفسِ وفرحة اللقاءِ وآلام الفراقِ، ويقتصر فيه الشاعر على محبوبةٍ واحدة"[1].

فالغزل العذري إذن: هو ذلك الغزل الذي يطغى عليها الحُزن ،واليأس، والحرمان ونجد فيه حرارة الوِجدانِ مع عاطِفةٍ مُتدفِقةٍ، وقد رافقه الحزن، والالمُ منذ نشأته، فأصبح سِمَةً أساسيَّة من سماتِه.

ومنه يمكننا أن نأخذ هذه السِّمات بعين الإعتبار فنجدها مطابقة للسِّمات التي تميَّز بها شعر الشعراء المتيمينَ في العصرِ الجاهلي.

2-الغزل العذري عند عبد الله بن كريُّو:

الأسلوب هو الأديب أو الأسلوب هو الرجل ومن هذا المنطلق يمكن القول، أن أشعار عبد الله بن كريو لم تكن إلّا تجسيد حقيقي عن حالته و عاطفته، ونظرته للحياة، وتأثره بالبيئة التي نشأ وترعرع بين أحضانها وقد وفق بن كريُّو في انتخاب الألفاظ التي تناسب أفكاره، والتي يعِّبر عن عاطفته فيها وعن طبيعة شخصيته.

"فالعوامل الثقافية والاجتماعية كان لها الأثر البيَّن في تكوين شخصيَّته، وفي صقل مواهبه، وبالإضافة إلى هذه الموهبة الفذة التي اشتهر بها، والتي مكّنته من فرض شعر عاطفي جميل، فإن عاطفته في جلِّ روائعه عاطفة صادقة في حبّه، وإعجابه وإجباره، وفي نفس الوقت معاناته، وصبره، وحرمانه كما تميّزت هذه العاطفة بالثبات، والوفاء

[1] كريم قاسم، جابر الربيعي، المرجع نفسه، ص 06.

والتضحية، أما طبيعة غزله مولعة بالجمال وحبّ ملذات الحياة، وليس غزله مجرّد ترديد الألفاظ وتقليد الشعراء، والتقيّد بضوابط علم العروض، وإنما غزله كان صادقًا عندما عبّر عن نزوات ونزعات نفس عارمة ظلت مكبوتة في إطار بيئة محافظة شديدة التمسك بعاداتها وحيائها ووقارها، وصدق من قال (الأديب ابن بيئته) كما نجده حريصا على أن لا تنفلت منه كلمة سوقية"[1].

فقوله كان نقيّ عفيف، وإن شَعر بالتقصير والإساءة، اعتذر وأعلن توبته في نفس القصيدة متضرّعا راجيا من الله العفو والغفران، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على البيئة المحافظة التي نشأ فيها التي جعلته لا يتخطّى الحدود الأخلاقيّة في أشعاره، فنستشفّ الصّدق في عاطفته المعبّرة عن خلجات نفسيّة داخليّة، وكان من نتائجه هذه الأعمال الشعرية الرّائعة التي خلّدت صاحبها.

لم يكن عبد الله بن كريّو مجرّد ناظم فقط، بل كان شاعرا حقاً متقنا، راقياً ورائعاً، بل هو أحد كبار شعراء الملحون بالجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أما محبوبته فلا نعرفها ولم ينطق الشاعر باسمها، إلا من خلال الشائعات، فالشهرة التي تحيط بنسبها تعرِّفها لنا كإمرأة منحدرة من أسرة أرستقراطية ذات نفوذ مشهودٍ ولهذا السبب، وبعد ملازمة الشاعر لمحبوبته، وإفراطه في الإعلان المتكرر عن تعلُّقِه بها، عمدت أسرتها الجريحة في كبريائها إلى تقديم شكوى إلى الحاكم الفرنسي بالمنطقة قصد نفيه أقصى الجنوب بمدينة المنيعة، غير أن ذلك لم يمنعه بعد استقراره في منفاه الإجباري من أن يختص مجبوتيه بأجمل قصائدة الغزلية وأكثرها شهرة، هنا لاقت قصصه الغرامية المزخرفة بنحيب بن كريُّو على محبوبته بلا توقف انتشارا واسعا.

[1] بلقاسم خميلي، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو، مؤسسة بوزياني للنشر، ص 134.

هذه إذن حال شاعرنا، قاض فاقد لهيبته، يعاني الضجر واليأس في هذه المدينة الصغيرة (المنيعة)، متألما على مصيره بعيدا عن مكتبته وبعيداً عن كتبه.

فالعذرية عند بن كريو تدور حول المعاناة النفسية، من لومٍ وفرح وحزن وانكسار، والوقوع في محبوبتة، واحدة، شاعر يعيش حياته في كآبة منغلقاً على نفسه، منقاداً في تأمّلاته اللّيلية، مسترجعا ومعبّرا عن تأملاته وذكرياته العذبة.

يذكر الشاعر بن كريّو اللقاء الأخير بينهم، بعد أن تم نفيه إلى مدينة المنيعة ومنعه من حبها، فيقول:

" جيت نودع فيك يا مَمو عينيا

ساعة سبقوني دموعي دراية

وإن قلت فرقتك راها مني

رآه القلب معاك والجسد معاي

صدت لي بعيونها توادعني

نبكي لهواها وتبكي لهواي

وهناك رواية أخرى تقول:

شدي عهدك لا تنسيني ** أنا راحل والقلب باقي معاك" [1]

يعبر الشاعر بن كريو في الأبيات السابقة عن مشاعر الفراق والوداع بين المحبوبين،

فالشاعر جاء ليودع حبيبته، وفي تلك اللحظة سبقت دموعه كلماته، وكأن الدموع عرفت الفراق قبله، وكما يصرح الشاعر في هذه الأبيات لمحبوبته بأنه حتى لو قال إنه سيبتعد عنها، فإنه يؤكد أن قلبه سيظل معها، بينما جسده فقط هو الذي سيبتعد ولكن

[1] المرجع نفسه، ص 54.

عندما نظرت إليه بعينيها تودعه، بدأ الشاعر يبكي حبًا لها وهي تبكي حبًا له. هذه اللحظة تعكس مشاعر الحزن المشترك بينهما بسبب الفراق.

أما الرواية الأخرى:

شدي عهدك لا تنسيني .... أنا راحل والقلب باقي معاك[1]"

– هنا يطلب الشاعر من حبيبته أن تحتفظ بالعهد وألا تنساه، حتى وإن رحل هو، فإن قلبه سيبقى معها. فالأبيات تعبر عن الحزن الشديد الذي يصاحب الفراق، وعن ارتباط القلب بالمحبوب حتى في البعد. مشاعر الشاعر تجاه محبوبته عميقة وصادقة، ويؤكد أنه حتى مع الفراق الجسدي، فإن الروح والقلب يبقيان مرتبطين بها.

وبالإضافة إلى معاناة الفراق كان الشاعر يهيم في مدينة الأغواط كأنه حيوان جريح بلا مواساة، لا يرى في هذه الواحة الصحراوية، التي لا تخلو من جاذبية، شيئا يروقه أو يعنيه، وهو المعروف بتلذذه فى تقسيم الزمن في تأملاته الليلية فكل شيء هنا يتراءى له عدائيا مرهقا وخانقا فيقول:

" من الأغواط الزين في القلعة عُدنا

بر الغارة والنفقات والأهوال

تستعجب فى البوشطة حين تجين

بعير اجر بجاء مع الصحراء هر قال

لي هو مدفون وسط الجبانة

كرعيه أظهاره وراسه غربي مال

في ذي الدشرة الخالية شفت غبينه

[1] المرجع نفسه، ص 58.

وعربها لنزيليهم ما ردوا بال

جمايعها ديما تفتش على الفتنة

ضاعت غربتنا مع هذا الجهال

فحكمه القاسي على مدينة المنيعة لأنه ببساطة، مبعد من الأغواط حيث تقيم محبوبته، ممّا جعله يصب غضبه على المنيعة"[1]. فعبر بهذه الأبيات عن تجربتة في هذا المكان الغريب والموحش، حيث يواجه صعوبات ومشاهد مؤثرة، ويشعر بالإهمال من قبل السكان المحليين الذين يهتمون بالفتن والنزاعات. الشاعر يشعر بالغربة والحزن بسبب هذه الأوضاع.

وإنّ وصف بن كريو لسكان هذه القرية، لم يكن احتقارًا لسكانها بل تعبير عن شدّه استيائه كعاشق محروم، فمدينة الأغواط تلازمه وتستوقفه وهو يتمنى العودة إليها وما يؤكد ذلك ما صرح به قائلا:

"يا غضب الطمش ماعرفت له معنى

وإلا غضب الله عليهم ظاهر حال

قلبي فرفر للوطن ورفاقتنا

لونجبر حيلة يطير مع الأوعال"[2]

يعبر الشاعر في الأبيات السابقة عن عدم فهمه لمعنى "غضب الطمش" (قد يكون تعبيراً محلياً أو اصطلاحياً)، ويتساءل إذا كان غضب الله واضحاً على هؤلاء الناس. يشير هذا إلى حالة من الاستياء أو الحيرة تجاه بعض الناس أو الأوضاع. ويضيف قائلا **"قلبي فرفر للوطن ورفاقتنا:"** فقلب الشاعر ينبض بالشوق لوطنه ولأصدقائه،

[1] المرجع نفسه، ص55.

[2] المرجع نفسه ص 55.

فكلمة "فرفر" توحي بالحركة السريعة، مثل رفرفة جناحي الطائر، مما يعكس شدة الشوق والحنين. وكما يتمنى الشاعر لو كان لديه حيلة أو وسيلة، لطار عائداً إلى وطنه وأصدقائه بسرعة الأوعال (الوعول) التي تجري بسرعة في الجبال ، وهو تعبير عن شوق الشاعر العميق وحنينه لوطنه وأصدقائه، وكذلك شعوره بالحيرة والاستياء من بعض الأوضاع أو الناس. يعكس الشاعر رغبته الشديدة في العودة إذا كان لديه الوسيلة لذلك.

وإنّ كل ما سبق من قصائد عبد الله بن كريو يحيلنا إلى العذرية في مختلف اشعاره بمعنى الحب الجميل، العفيف، الطاهر الذي عانى نار الفرقة والحرمان، فحبُّه مجنون يتطابق مع حب قيس بن الملوح الذي كان يسمّى مجنون ليلى.

هذا ولم تنتهي معاناة الشاعر عند هذا الحد بعد الفراق المؤلم والنفي الإجباري، تلقى الشاعر خبرًا صادمًا بزواج محبوبته، فاحتجبت عنه نهائيًا. شعر الشاعر بجرح عميق في شرفه وحبه، فانتابه غضب شديد بلغ حد الشراسة، فأنشد قصيدة صب فيها كل مشاعره الحادة والمؤلمة. في تلك اللحظات المريرة، كانت كلماته بمثابة السهام الحادة التي تخترق القلب، معبرة عن حزنه العميق وغضبه الشديد تجاه هذا الفراق القاسي والزواج المفجع لمن كان يعشقها بكل جوارحه. فأنشد قائلا:

"اعفي لي للي خدم وحكم بالجور

وإلى سبّب في الجفا زاد عني له

قصف عمره وانقضى عنه محجور

ما يفرح بتجارته بخصها لو

اكتشف حالة بالعمى حتى أن يبور

قواده عند المرافق يلغى له

راها فسدت حاله ما عنده نور

حتى القلمونة صبغها كي لالو"[1]

لقد عبر بن كريو في الأبيات السابقة عن غضبه الشديد وانتقامه اللفظي من الشخص الذي تسبب في جفائه وفراقه عن محبوبته. فهو يدعو على هذا الشخص بالقصف والهلاك وفقدان البصيرة والهداية، ويصفه بالظلم والجور. كما يتمنى عليه العمى والخسران في تجارته . لتُظهر لنا هذه الأبيات مدى حدة الغضب والألم الذي شعر به الشاعر جراء هذا الفراق القاسي، فانتقم لفظياً من المتسبب في ذلك بأقسى

العبارات والدعوات. وهي تعكس شراسة مشاعره وعمق جرحه في تلك الفترة العصيبة.

وفي نفس الموضوع يقول في قصيدة "صاحب ظني " :

" الحوش التي عاشرته يا معين ** ليك أنت ندعيه تشتت أشماله

يا تواليه رعود ومـــزون قوية ** يمحوله الأرسام ويزول خياله

الشاعر يواصل في الأبيات السابقة انتقامه اللفظي والدعاء على من تسبب في فراقه عن محبوبته. فهو يدعو على هذا الشخص بأن يشتت شمله ويدمر حياته ومنزله الذي عاش فيه مع محبوبته. كما يدعو عليه بأن تحل به الرعود والأمطار القوية التي تمحو كل آثاره وذكرياته معها.

لتعكس هذه الأبيات من جديد مدى عمق جرح الشاعر وغضبه الشديد حيال هذا الفراق، حتى أنه لا يكتفي بالدعاء على الشخص المتسبب فحسب، بل يدعو أيضًا على منزله وذكرياته معها، راغبًا في محو كل شيء يربطه بها ومعاناته من هذا الفراق القاسي.

[1]" المرجع نفسه، ص58.

ومن شدّة لوعة الفراق القاسي مع المحبوبة والذي لم يتحمل الشاعر بن كريو لوعته راح يستنجد بمن يخلصه من هذا الظلم في قصيدته "فراق فاطمة" قائلا:

نظل ننادي ملقتش يـــا قدُور ** خـديمك مضـــيوم لازم تـعـــني لـه

أعني للي خدع وحكم بالجور ** واللي سبب في الجـفاز زيد أعني له"[1]

لتصور الأبيات السابقة صورة الشاعر بن كريو وهو يستنجد ويطلب المساعدة والإنصاف من شخص يُدعى قدُور، الذي يبدو أنه شخص ذو مكانة وقوة يمكنه التدخل لحل مشكلته، ويستخدم الشاعر مصطلح خديمك (الشخص الذي يخدمك أو يعتمد عليك) حتى يُظهر مدى ضعفه وبأنه مضيوم أي مظلوم ويحتاج إلى مساعدته. فالشاعر يرجوه أن يتدخل لإنصافه ممن خدعه وحكم عليه بالظلم، وكذلك من تسبب في الجفاء والبعد عن محبوبته.

فالعذرية عند عبد الله بن كريو تظهر من خلال الأبيات السابقة كحالة نفسية بعد النفي التعسفي، وإبعاده عن محبوبته، لكنه في النهاية دائما يعود إلى خالق الخلق يدعوه بأن يصلح حاله ويغفرله.

وهاهو الشاعر بن كريّو في رسالة وجهها إلى محبوبته، يبعث لها بالتحية و السلام بعد أن أصبحت مثل العدوة فيقول:

" وسلام العز على الحبيبة عدو

إذا سالوا عنى قل لهم ساب

به فراق أم بريم راده تنكاد

قل للأحباب إلى أنساو الأحباب"[2]

[1] أحمد الأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة الجزائر، 2007، ص 176.

[2] . بوعلام يساج، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري ، ص 75.

يوجه الشاعر في الأبيات السابقة لمحبويته تحية العزّ بعد أن تحولت إلى عداوة بسبب الفراق ، ويقول إذا سأل أحد عني، قل لهم إنه قد رحل. ويقول أيضا أن الفراق مع الحبيبة العزيزة أم بريم كان قاسيًا ويكاد يحطم القلب. ويجب قول ذلك للأحباب الذين نسوا الأحباب عن هذا الفراق والألم الذي يعيشه الشاعر.

لنجد الشاعر بن كريو مرة أخرى يعود للحديث عن محاولاته لكتمان جراحه وآلامه بعد ما عناه من لوعة الفراق فيقول:

" واجراحي بعد ما براولي نفدو

نكمي سري في حديث الألقاب

راه فضحني دمعي وعاد بشهوده

لا لوم على كل زين سلاب

إلي بي تسبي قلوب منا عبدو

في زين الضمير ما يعيد عتاب"[1].

يعبر الشاعر في الأبيات السابقة عن حالة التعافي بعد المعاناة، من الجروح العاطفية، وكما يشير إلى محاولتة الحفاظ على مشاعره وأسراره مخفية رغم ما يشعر به.. ويوضح أن مشاعره أصبحت واضحة للآخرين بسبب دموعه التي لا يمكن إخفاؤها. وكما أنه لا يمكنه لوم الحبيب الذي يسلب القلوب بجماله وسحره. فمحبوبته بسحرها وجمالها تجعل القلوب تقع في حبها وتخضع لها. خاصة وأن جمال الحبيبة ليس فقط خارجيًا، بل إنها تتمتع بجمال داخلي يجعل من الصعب توجيه أي لوم أو عتاب لها.

[1] بوعلام يساج، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري ، ص 75.

وإنّ كل ما سبق من أشعار عبد الله بن كريو تحيلنا إلى القول بانه يعتبر " شاعرا حضريا إلا أنه تغنى بالحب بأسلوب بدوي مشبع بثقافة صحراوية تراثية كأنه قضى حياته تحت خيمة، كان حبّه عذريًا وسَخيًّا متسما بالوفاء والفضيلة، وفضلا عن ذلك الصور المحفوظة المتناقلة والأحاديث المتواترة الباقية، كان ذاك الهوى الرائع مصدر إلهام وإبداع شعري رائع، متعة للعين ولذة السمع، وسلطان القافية، نصوص عديدة خالدة لأحد كبار فحول الشعر العذري بالجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"[1]. فلقد كان بن كريو حقًا واحدًا من أبرز شعراء الغزل العذري في الجزائر في تلك الفترة، وتركت قصائده بصمة خالدة في الأدب الجزائري بفضل جماليتها وعمق مضامينها الإنسانية النبيلة.

[1] المرجع نفسه، ص78.

- المبحث الثالث : دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو.

1- تعريف الاسم :

في البداية نتوقف عند الدلالة اللغوية للاسم ، قبل التطرق إلى دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو، فهذا الجوهري (ت 393 هـ) يقول في صحاحه " والاسم مشتق من سموت، لأنه تنويه ورفعة "[1]، ويؤيده الفيومي (ت 770 هـ) في أن أصل اشتقاقه هو من السمو، فيفصل الحديث في ذلك بقوله : " والاسم همزته وصل وأصله (**سـ مـ و**)، وهو من (السمو) وهو العلو، وعند تحديد الدلالة الاصطلاحية لهذه الصيغة، نجد بأن (الاسم) هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهو ينقسم إلى اسم عين، وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمرو، وإلى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديا كالعلوم، أو عدميا كالجهل"[2].

فالاسم هو اللفظ الذي نستطيع بواسطته تمييز المسمى عن غيره ، والتسمية في حقيقتها هي تعريف الشيء المسمى، ولهذا جاء تحديد المعجب الوسيط لهذا المعنى كالآتي: " (الاسم) ما يعرف به الشيء ويستدل به عليه"[3] .

---

[1] . الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1404 هـ - 1984 م (مادة سما) ، 06 / 2383 .

[2] . كتاب التعريفات للجرجاني ، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث ، (د . ت) ، ص 40 .

[3] . المعجم الوسيط ، دار الفكر ، (د . ت) ، 2 / 833 .

2 - **دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو** :

" تعد منطقة الأغواط من أكثر المناطق الجزائرية ثراء ، حيث تشتهر بوجود تراث غني ، جعلها تتربع على عرش الشعر الشعبي ، ويأتي الشاعر " عبد الله بن كريو " في طليعة هؤلاء الشعراء الذي تغنوا بهذه المنطقة ، وأشهرهم على الإطلاق ، نظرا لجمال قصائده وبلاغتها ومواضيعه الهادفة ، وفي هذا العرض سنحاول الغوص في هذا الزخم الإبداعي لهذا الشاعر الفذ المتفرد عن غيره بما تركه من قصائد توحي بعبقريته المميزة ودلالة الأسماء المختارة في شعره "[1] .

ومن الأسماء التي كان يرمز بن كريو بها إلى محبوبتة نجد " أم ابريم " كما في قصيدة :

" والله ماني داري بفراق لحباب " يقول :

إذا سالو عني قلهم كل يوم بعذاب ** بيه أفراق أم ابريم زاد تنكادو [2]

" فاسم أم ابريم " دلالة على " صاحبة الخلخال " أي محبوبته التي يتغزل بها.

و هذه الرمزية في الأسماء تكشف عن عدة أمور:

1. الحرص على عدم ذكر اسم المرأة الحقيقي صراحة، ربما لأسباب اجتماعية أو أخلاقية.
2. إضفاء هالة من الغموض والرومانسية على شخصية المحبوبة، حيث تصبح رمزا ومثالا للجمال والفتنة.

[1] . مساعد نوال ، الشعر الشعبي في منطقة الأغواط " الشاعر عبد الله بن كريو " أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، رقم 01 ، ص 36 – 41 .

[2] . ابراهيم شعيب ، ديوان بن كريو (1830 – 1870) ، المصدر السابق ، ص 132 .

3. تعميق العلاقة بين الشاعر والمرأة المعشوقة من خلال منحها اسما خاصا ورمزيا لا يعرفه سواهما.
4. الحفاظ على خصوصية وسرية هذه العلاقة الغرامية عن طريق استخدام الرموز بدلا من الأسماء الصريحة.

بشكل عام، يظهر توظيف الأسماء الرمزية براعة بن كريو في الغزل وقدرته على نقل مشاعره بطريقة شاعرية رقيقة تجمع بين الصدق والخيال ، كما تعكس حرصه على احترام القواعد الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعه .

ومن الأسماء الواردة في قصائد بن كريو أيضا ، نجد اسم " **الياقوت** " وأصل هذا الاسم يوناني ، ونقل إلينا عن طريق الفارسية ، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : (كأنهن الياقوت والمرجان) – الرحمن : 58 – وهو جوهر صلب كريم شفاف مختلف الألوان ، ويتكون من الماء العذب ، وقد استعمله شاعرنا ليرمز إلى مدى جمال المحبوبة وعذوبتها كما في قصيدة : " **في مدح المرابطة بنت الشيخ المبروك** " ، حيث وظف اسم "الريم " ، بالإضافة أيضا إلى اسم " **بنت الشيخ** " في نفس القصيدة . إذ يقول :

يا قوتي يا قوت عباد واهله حية ** ما مسوه يدين بعيد الشوفة

يا دخة يا بنت الشيخ يا لا لاي ** ذراعك لحتيه على البنات أوفى" [1]

لتكشف لنا الأبيات السابقة عن مهارة بن كريو في توظيف الأسماء والألقاب الرمزية لوصف محبوبته بطريقة شاعرية رائعة. استخدامه لاسم "الياقوت" يحمل دلالات عميقة منها:

[1] . المصدر نفسه ، ص 141 .

1 . الجمال والنقاء: يشبه الشاعر جمال محبوبته وصفاء روحها بنقاء الياقوت وجماله اللامع. فالياقوت كان يرمز للجمال الخالص في الثقافة العربية.

2. الندرة والثمين: يوحي اسم الياقوت أيضًا بندرة و غلاوة المحبوبة، فهي كالجوهرة النفيسة النادرة التي لا يُعثر عليها بسهولة.

3. الاستلهام الديني: باستخدام اسم "الياقوت" الوارد في القرآن الكريم، يضفي الشاعر نوعًا من القداسة والطهارة على علاقته بمحبوبته.

أما عن لقب "بنت الشيخ" الوارد في الأبيات السابقة ، فهو يشير إلى احترام الشاعر لمكانة محبوبته الاجتماعية وانتمائها إلى أسرة ذات مكانة دينية، الأمر الذي يزيد من تقديره لها.

كما نلاحظ أيضا تكرار أسلوب النداء "يا" بكثرة للتعبير عن شغف الشاعر وولعه بمحبوبته ورغبته في محادثتها ومناجاتها.

وكما يصف الشاعر جمال وجاذبية محبوبته الفتانة بقوله "ذراعك لحتية على البنات أوفى" مستخدمًا صورة شعرية رائعة لوصف ساعديها الجميلين.

بشكل عام، يظهر هذا المقطع براعة بن كريو في اختيار الأسماء والألقاب الرمزية واستلهام الموروث الثقافي والديني لرسم صورة شاعرية خلابة عن جمال محبوبته وفتنتها.

– أيضا في قصيدة : " **يا لايم في محنتي** " ، نجد بن كريو يصف محبوبته بالقمر إذ يقول :

" ياطالب شفت القمر وافي متموم ** تحت يزور حرير مندوني حالو

امبهى ذاك القمر لـــو كان يدوم ** لي ضرك سنين ماشفت خيالو

ماهو معناي على القمر المعلوم ** كي يطلع بدر الليالي بـاكمـالو" [1]

هذا المقطع من قصيدة "يا لايم في محنتي" يعكس بجلاء براعة الشاعر عبد الله بن كريو في توظيف الصور الشعرية والرموز الجمالية لوصف محبوبته بطريقة شاعرية رائعة. فقد استخدم رمز "القمر" كاستعارة لجمال المرأة المعشوقة ورونقها.

تكمن جماليات هذا التصوير في عدة نقاط، نذكر منها:

1. التشخيص: حيث منح الشاعر للقمر صفات إنسانية، فجعله "يدوم" ويظهر "خيالاً"، مما يضفي عليه حيوية وديناميكية خاصة.

2. التشبيه البليغ: شبه المحبوبة بالقمر في بهائه وجماله، مستخدماً أسلوب التشبيه البليغ "يا مبهى ذا القمر" ليقرب الصورة لذهن المتلقي.

3. الحسية والمادية: وصف جمال المحبوبة بصورة حسية ملموسة، حيث ذكر "ايزور حرير" الذي ترتديه، مما يضفي نوعاً من الواقعية والمادية على الصورة.

4. التفضيل: أكد الشاعر تفوق جمال محبوبته على جمال القمر نفسه بقوله "ما هو معناي على القمر المعلوم"، مبالغاً في وصف جمالها.

5. الديمومة: تمنى لو أن جمال المحبوبة يدوم طويلاً "لو كان يدوم لي درك سنين"، مما يدل على شغفه بها وتعلقه الدائم بها.

من خلال هذا التحليل، نرى أن بن كريو قد توفر على موهبة فذة في صياغة الصور الشعرية المعبرة والاستعانة بالرموز الجمالية الراقية لرسم مشاهد خلابة عن حبه وغزله

[1] . المصدر نفسه ، ص 145 .

بالمرأة. لقد أضفى على شعره الغزلي بعداً فنياً راقياً يجمع بين عذوبة الأحاسيس ودقة التصوير.

– ونجد بن كريو في هذه القصيدة يعيد استخدام اسم " **ياقوت** " الذي سبق له استخدامه ، إذ يقول :

يا قوته في كنز جدولها مرســوم ** عياو الحكما عليــها يــحتــالو

ما هو معناي على ياقوت السوم ** حجره جامد ما يفيد اللي سالو[1]

في هذا المقطع، يواصل بن كريو استخدامه للرموز والاستعارات الجمالية لوصف محبوبته، ولكن هذه المرة باستخدام اسم "ياقوت" الذي سبق له توظيفه في قصائد أخرى.

تكمن جمالية هذا التوظيف في عدة نقاط ، نذكر منها:

1. الاستمرارية والتكرار: باستخدامه لاسم "ياقوت" مجدداً، يخلق الشاعر نوعاً من الاستمرارية والتواصل مع أشعاره السابقة، مما يعزز رمزية هذا الاسم ودلالاته في شعره.

2. المبالغة والتفضيل: يبالغ الشاعر في وصف جمال محبوبته وتفردها حينما يقول "ما هو معناي على ياقوت السوم"، مؤكداً أن جمالها يفوق جمال الياقوت نفسه.

3. التشخيص: يمنح الشاعر الياقوت صفات إنسانية حينما يقول "حجره جامد ما يفيد اللي سالو"، مشخصاً هذا الجوهر الثمين ليبرز مدى تفوق جمال محبوبته عليه.

[1] . المصدر السابق ، ص 149 .

4. الغموض والرمزية: يضفي اللقب "ياقوته" غموضاً ورمزية على شخصية المحبوبة، مما يزيد من هالة الجمال والغرامية حولها.

5. التأثير الصوتي: يحقق التكرار الصوتي لحرف "ياء" في كلمات "ياقوت، يا قوته، عياو" نوعاً من الموسيقى الداخلية التي تتناغم مع الجو الغزلي للقصيدة.

من خلال هذا التحليل، نلاحظ كيف استطاع بن كريو توظيف أسلوب التكرار والرمز بمهارة فائقة لخلق صور شعرية معبرة ومؤثرة عن جمال محبوبته. فهو يجمع بين الجانب الفني والموسيقى مع العاطفة الصادقة والغزل الرقيق بطريقة رائعة تميز شعره الغزلي.

ونذكر أيضا من بين الأسماء التي استخدمها بن كريو للتعبير عن محبوبته اسم " فاطنة " ، والتي ورد معناها في معجم المعاني الجامع:

الفطنة : الحذق والمهارة ، حكمة ، تبصر ، بعد نظر أما الفطانة : قوة استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه ، مهارة وحذق فيقول في قصيدته : " **فرقة فاطنة** " :

" تصبر في فاطنة بعثت مسطور ** فتحته ودموع عيني سالوا " [1]

في هذا البيت، يكشف بن كريو عن اسم آخر لمحبوبته وهو "فاطنة". وهناك عدة ملاحظات حول استخدامه لهذا الاسم:

1. الكشف عن الاسم: بعد استخدام العديد من الأسماء الرمزية والاستعارات، يقدم الشاعر هنا اسما محددا لمحبوبته وهو "فاطنة". قد يكون ذلك لتعميق العلاقة معها أو لإضفاء مزيد من الحميمية.

[1] . المصدر نفسه ، ص 153 .

2 . الصدق العاطفي: يصور البيت مشهدا مؤثرا حيث يظهر الشاعر تأثره العاطفي الشديد عند قراءة رسالة من محبوبته "فتحته ودموع عيني سالوا". وهذا يعكس صدق مشاعره وعمق تعلقه بها.

3. رمزية الاسم: اسم "فاطنة" له دلالات ورمزية في الثقافة العربية، حيث يرتبط بالفطنة والذكاء والجمال. قد يكون الشاعر اختار هذا الاسم ليعكس إعجابه بصفات محبوبته وشخصيتها.

4. التناقض الشعري: هناك تناقض جميل بين بساطة الاسم "فاطنة" والصورة الشعرية المعبرة التي رسمها الشاعر بدموعه السائلة من شدة تأثره بها.

بشكل عام، يظهر هذا البيت براعة بن كريو في التعبير عن مشاعره بصدق وعفوية، مع استخدام رشيق للأسماء والرموز لتجسيد حبه وولعه بمحبوبته. فهو يجمع بين الواقعية والخيال، والصور الشاعرية الرائعة، والعاطفة الصادقة في قالب غزلي متميز.

كما نجد الشاعر عبد الله بن كريو يكثر من استخدام اسم " **الريم** " في عدّة مناسبات في قصائده ومعنى الريم ، الغزال والذي يرمز للنقاء والرقة ، أصله بالهمزة "رئم " ، فخفف لسهولة النداء ، رئم : عطوف حنون ، يقال القلب رؤوم أي لا يعرف القسوة والمرأة الرؤوم هي الحنونة والعطوفة ، وقد استخدم في الشعر والأدب العربي أيضا كرمز للمرأة الجميلة. وقد ورد اسم الريم في قصيدته " **صاحبة ظني** "، في قوله:

يا مرسم بجاه سيد المرســـلين ** تخبرني ع الريم كيفاش اجـــرالو[1]

– وفي قصيدة : " **قاضي الحب** " يقول :

عيني شافت ريم كي طاح المغرب ** كيما شفتو شافني ما نيشي شاك

[1] . المصدر نفسه ، ص 156 .

هذا البيت يحمل عدة ملاحظات جديرة بالتعليق:

1. استمرار الشاعر عبد الله بن كريو في استخدام لفظ "الريم" للإشارة إلى المحبوبة الجميلة، وهو ما يعكس تعلقه بهذا الرمز الشعري الدال على جمال المرأة ورشاقتها.

2. توظيف صورة شعرية رائعة "عيني شافت ريم كي طاح المغرب"، حيث يشبه رؤيته للمحبوبة بغروب الشمس وجمالها، في إشارة إلى جمال المحبوبة وفتنتها التي تشع كالشمس.

3. استخدام أسلوب المقابلة "كيما شفتو شافني" للتعبير عن تبادل النظرات والإعجاب المتبادل بين الشاعر والمحبوبة، مما يضفي حميمية وعاطفة على المشهد.

4. توظيف الشاعر للغة شعبية بسيطة ومفهومة "كيما شفتو شافني ما نيشي شاك" مما يقرب شعره من المتلقي العادي ويساهم في انتشاره الشعبي.

5. التعبير عن حالة اليقين والإعجاب التي انتابت الشاعر عند رؤيته للمحبوبة في قوله "ما نيشي شاك" أي لم يعد لديه أي شك في جمالها وفتنتها بعد هذه اللحظة.

6. براعة الشاعر في رسم صورة شعرية خلابة تجمع بين جمال الطبيعة (غروب الشمس) وجمال المحبوبة، مستخدمًا رموزًا وألفاظًا موحية تثير الخيال.

بشكل عام، يظهر هذا البيت مدى موهبة عبد الله بن كريو الشعرية وقدرته على صياغة لغة غزلية رائعة، تمتزج فيها الصور الشعرية الخلابة بالرموز الموحية والتعابير الشعبية البسيطة، لتعكس رؤيته الخاصة للمحبوبة وجمالها بطريقة متميزة.

كما نجد نفس الاسم تكرر في قصيدة أخرى بعنوان : " **قمر الليل** " إذ يقول شاعرنا :

" يا سايل عن خاطري واش مسهيه ** مع الريم اللي جلى ، قلبي جالي"[1]

هذا البيت من قصيدة للشاعر عبد الله بن كريو، ويمكن إبداء العديد من الملاحظات عليه:

1. توظيف لفظ "الريم" للإشارة إلى المحبوبة الجميلة، وهو رمز شعري يصور جمال المرأة ورشاقتها، مما يؤكد تعلق الشاعر بهذا الرمز ودلالته.
2. استخدام الشاعر لأسلوب الاستفهام "يا سايل عن خاطري واش مسهيه" للتعبير عن حالته الشعورية وانشغاله بحبه للمحبوبة، حيث يفتح المجال للمتلقي للاستفسار عن حالته النفسية.
3. وصف المحبوبة بأنها "جلى" أي واضحة وظاهرة، في إشارة إلى جمالها الساحر الذي يلفت الأنظار.
4. التعبير عن شدة تعلقه بالمحبوبة وعمق حبه لها في قوله "قلبي جالي" أي أن قلبه قد صار ملكًا لها.
5. براعة الشاعر في التعبير عن مشاعره العاطفية بصدق وعفوية، حيث يصور حالته النفسية المنشغلة بحب المحبوبة باستخدام ألفاظ وعبارات موحية تلامس الوجدان.
6. توظيف الشاعر للغة شعبية بسيطة ومفهومة "واش مسهيه"، "جلى"، "جالي"، مما يقرب شعره من المتلقي العادي ويساهم في انتشاره الشعبي.

وإذا عدنا إلى قصيدة : " **جيت انحوس في الهوى** " يصادفنا نفس الاسم الذي سبق لنا ذكره ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قيمة وأهمية صاحبة الاسم في نفسية الشاعر إذ يقول :

[1] . المصدر نفسه ، ص 162 .

" نعي نا والريم في كبانيه ** نشقى للي لازمه كلش ملزوم " [1]

يُعتبر استخدام اسم "الريم" بشكل متكرر في قصائد عبد الله بن كريو، من العناصر المميزة التي تميز شعره، الذي يتمبز بالجمالية والرومانسية والغموض، واستخدام اسم "الريم" يُضيف لهذه العناصر لمسة من السحر والجاذبية ، و كما يعكس أيضا شغف وولع بن كريو بالجمال والرومانسية، وحبه العميق للطبيعة وتأمله في جمالها وروعتها.

[1] . المصدر نفسه ، ص 167 .

خاتمـــــــة

بعد هذه الرحلة الممتعة والغنية في عالم شعر الغزل عند الشاعر الجزائري البارز عبد الله بن كريو، آن لنا أن نختم هذه الدراسة المتواضعة ببعض الخلاصات والنتائج التي توصلنا إليها، والتي نأمل أن تكون قد أضافت لبنة جديدة في صرح الدراسات الأدبية المتعلقة بالتراث الشعري الشعبي الجزائري.

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة:

– أن شعر الغزل عند عبد الله بن كريو يمثل قمة الإبداع الفني والتعبير الصادق، حيث استطاع الشاعر أن يجسد رؤيته الخاصة للمرأة ولقضايا الحب والغزل بلغة شعرية رائعة تجمع بين الصدق العاطفي والبراعة الفنية. وكذلك قد نجح في صياغة صور شعرية خلابة تعكس جمال المرأة ومفاتنها، مستخدمًا ألفاظًا وعبارات موحية تثير الخيال وتلامس أعماق المشاعر.

–أبرز الخصائص الموضوعية والفنية لشعر الغزل عند بن كريو، حيث سلطنا الضوء على مختلف أنواع الغزل التي تناولها الشاعر، بدءًا من الغزل الحسي الذي يصور جمال المرأة ومفاتنها بشكل مباشر وصريح، مرورًا بالغزل العذري الذي يعبر عن الحب الصادق والمثالي بلغة شعرية رقيقة وعفيفة، وصولًا إلى الدلالات الرمزية للأسماء في شعره الغزلي، والتي تكشف عن عمق رؤيته الشعرية وغناها.

– كما أبرزت الدراسة البراعة الفنية للشاعر في توظيف الصور الشعرية والمحسنات البديعية، وفي اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة لتجسيد رؤيته الشعرية بشكل فني رائع. فقد استطاع بن كريو أن يضفي على شعره الغزلي جمالية خاصة تأسر القلوب وتخاطب الوجدان، مستلهمًا من البيئة الجزائرية والتراث العربي الأصيل.

ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت و لو بالشيء القليل في إبراز جانب مهم من التراث الشعري الشعبي الجزائري، وفي الكشف عن جماليات هذا التراث وقيمته الفنية والموضوعية. كما نرجو أن تكون قد فتحت آفاقًا جديدة للباحثين والدارسين للتعمق أكثر في دراسة هذا الإرث الغني، والاستزادة من معينه الصافي، والتعرف على أبعاده المختلفة وإبداعاته المتنوعة.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة، و لو بكلمة طيّبة ، ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافها، وأسهمت في إثراء الدرس الأدبي الجزائري والعربي، وفي الحفاظ على تراثنا الشعبي الغني، وإبراز قيمته الفنية والموضوعية.

الملاحـــــــــق

الملاحق :

*** ملحق 1:** حياة عبد الله بن كريو .

- اسمه ونسبه :

يُعد عبد الله بن كريو من أبرز شعراء الأغنية الشعبية الجزائرية في القرن العشرين، واسمه الكامل " عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر ، ولقب عائلته هو (التخي)، وقد اشتهر شاعرنا بابن كريو - بتشديد الراء وكسرها وتسكين الواو - اسم والده ، كريو بن الطاهر ، فهذا اللقب اشتهر به والده ، قبل أن يشتهر شاعرنا حيث أن كريو بن الطاهر، ونحن نعرف أن اسمه هو الحاج محمد بن الطاهر، وقد بحثنا في مصدر هذا اللقب (كريو) والذي يرى أنه ليس من أصل عربي ولا بربري ، وإنما هو من أصل عامي مأخوذ من فعل (كر) بتفخيم الراء. ومعناها في العامية: الصراخ في وجه الآخرين وربما كان لمهنة القضاء دخل في ذلك، فلا نستبعد أن يكون قد تعود والده على نهر المتخاصمين والصرخ في وجوههم عندما يلجون في الخصومة ويغلقون أبواب الصلح "[1].

- مولد عبد الله بن كريو :

ولد ابن كريو في مدينة الأغواط وإليها ينتسب وهو يعتز بانتسابه لهذه المدينة ، وقد شهر بهذا الانتساب في أكثر من موضع يقول :

أغواطي ، في نسبتي قديم بلا تفخار ** وجدودي حطوا الساس التحتاني

ورد على سائله وهو بالمنيعة قائلا له :

أنا من لغواط مـا نـيشي مـنا ** بسـوا لك فكـرتني هاضـو لي

لغواطي اللي جا ، بميزو شرقينا ** واللي ناسو عـايشة هـمة ودلال

[1] . إبراهيم شعيب ، ديوان بن كريو (1830 – 1870) ، دار اللواء، وزارة الثقافة (الجزائر) ، ص 34 ، 35.

وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة الميلاد ، والفيصل في هذا الاختلاف هو شهادة وفاته، إذ ولد شاعرنا (تنسم الهواء) سنة 1871م، أما وفاته فكانت بتاريخ 1921/10/21 م عن عمر يناهز 50 سنة .

- أسرته :

" يذكر سي حمزة أبي بكر بأن عائلة ابن كريو " هي من مدينة الأغواط وتنتمي إلى أولاد التخي ، لهذا هو عبد الله التخي ، والتخي هم جزء من قبيلة غنية مشهورة تحمل اسم قيطنة ومقيمة بالأغواط " [1] وشهرتها .

"أما **أبوه** فهو الحاج محمد بن الطاهر (كريو) وليس (ابن كريو) كما ذكر سي حمزة "[2] لأن ابن كريو تعود على ابنه عبد الله ولذلك نقول عبد الله بن كريو ، ويظهر أنه نال قسطا وافرا من الثقافة أهله لنيل مكانة مرموقة في سلك القضاء حق صار باش عدل وقد اشتغل بسلك القضاء مدة 35 سنة .

- أمــه :

وهي أم النون بنت نعيمة تنتمي إلى نفس القبيلة[3].

إخوتــه : يذكر سي حمزة بأنه له إخوة ماتوا في سن مبكرة فهذا ينصرف إلى إخوته الذكور الأشقاء، أما إخوته من أبيه عاشوا إلى أن تزوجوا ، فكان منهم: "أمحمد وأحمد".

فهذا أمحمد كان إماما بمسجد وكان شاعرا بالشعر الفصيح والعامي كذلك ، وأحمد تزوج بشامية اسمها خديجة وهي مدفونة في مدينة الأغواط ، أما أخواته فهن: سالمة، أم الخير والحمراء. وقد ذكر سي حمزة بأن واحدة منهن " كانت تظهر كشاعرة مشهورة"[4].

---

[1] . المصدر السابق ، ص 36 ، 37 .

[2] . سي حمزة أبي بكر ، الشعراء الثلاث الجزائريون ، ص 211 .

[3] . نفس المصدر والصفحة .

[4] . المصدر السابق ، ص 211 .

والذي نخرج به في هذا الشأن " أنه ينتمي إلى أسرة لها حظها من الثقافة ، ولها ملكة شاعرية لا تخفى على أحد ممن يعرف عن كتب هذه الأسرة ، فأبوه شاعر، وأخوه شاعر ، وأخته شاعرة ، وهو (عبد الله) شاعر، وقد أنجب شاعرنا ابنة شاعرة، باختصار فهو مفطور على الروح الشاعرية ، ومجبول على قول الشعر"[1].

ليظل بن كريو إلى اليوم رمزًا للشعر الصحراوي الأصيل، وواحدًا من أعلام الأدب الشعبي الجزائري الذي سيظل خالدًا عبر الأجيال.

[1] . سي حمزة أبي بكر ، الشعراء الثلاث الجزائريون ، ص 211 .

***ملحق 2** : بعض أشعار عبد الله بن كريو.

لقد نبغ بن كريو كواحد من أبرز شعراء الأغنية الشعبية الجزائرية في القرن العشرين، حيث تميز شعره بجماليات فنية رائعة وصدق عاطفي مؤثر، وهو ما يظهر في الأبيات الشعرية التالية :

الريـــــــــــــم [1]

" الرّيم اِلّي كـــان متضيَّل مِنّي

أَنَسّنِي بعد أن شرَد عن ملقَاي

سايستَه حتى أن زل روعه عني

كان مقلق ما رجى شي الوحايَّة

تحوحي عن شوفة العين رجاني

وجلبـُوه نــاس المحبة لَهـواي

الصَّيادة كلهم غاروا منّي

تعبهم كانوا توالُه جرَّاية

بالك تحسبني على رِيــم نغنّـــي

بي ريم بنات في زينه غايه

غزالي ما هوشي في الصحراء جاني

ما يطعن ويدان وفجُوج غرَاية

متربّي في حوش متمتَّع هاني

وأهله ما ينبـوا الناس الشرَّاية

يا خوتي هذا الغزيَّل عاجبني

[1] . بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، ص-ص 103-105.

و يا محلاه بعين في القد حكاية

عمري مانبغيه يدرق عن عيني

ونبغي كل نهار مرصود احداي

ماننساشي خليلتي ماتنساني

وتموت الحُسّاد بالغيظ شفاية

سايقها لّضي الحب وسايقني

واش يسالونا الناس الفرَّاية

جيت قباله للمراسم عيني

نترجى للريم تنظر لهواي

قالت لي ماهو شي حالك عاجبني

تَمَّ شي ماصار ياشوم بلاي

قالت لها يا غايتي ماهي مني

قوانين الرومي علينا جرَّاية

اسبابي دبّيش من قِبل جَاني

فيه حروف قلال يلقوا باسماي

شاف البيرو كاتبه طالب عنّي

قال أيام قلال وتكون هناي

راني غادي للمنيعة ياديني

إذا فيك النّيف ندّيك معايَ

قالت لي لو كان ناسي يهدوني

ما نبقاشي أوراك في البرّ هناي

جيت نودّع فيك يا مُمُّو عيني

ساعة سبقوني دموعي ذرَّاية

وإذ قُلتِ فرقتك راها منّي

راه القلب معاك والجَسد معايَ

صدّت لي بعيونها اتودَّعني

نبكي لهواها وتبكي لهواي "[1].

– و أيضا من أشعار عبد الله كريو :

قمـــــــر الليـــــل[2]

" قمر الليل خواطرى تتونَّس به

نلقى فيه أوصاف يرضاهم بالي

يا صاح عندي خليله تشبه ليه

من مرغوبي فيه صهري يَحلَا لي

انبات نقسّم في الليالي تنظر ليه

يَفرقي منه الحذّار التـّالي

خايف لاَ بعض السحابات تغطّيــه

إذا غاب ضياه يتغيّر حالي

---

[1] . بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، ص–ص 103–105.

[2] . بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، ص–ص91–94 .

يا سايل عن خاطري واش مستهّيه

مع الريم الي جلى قلبي جالي

يا تهواسي خاطري واش ينسـِّيــه

واين الطِّب الي يناسب لاعلاَلي

ضُر معاشر كبدتي وأنا خَافيــه

صابر للحمـَّة الشديدة ما ذَالي

هذا المرسم كانت الخدَّاعة فيه

مسبوغة الأنجال خلاّته خالي

يَا مَهبَلني جيت للمرسم نشكيه

ما جاوبني ما سمع لي لسوالي

مرسم ولفي كي خلا وعلاه نجِيه

نتفكر ما فات يثقُب مشعَالي

يا مرسولي سير بجوابي واديــه

ومكّن به الظّريفه واعني لي

هات أخبار الخير لينا كن انبيه

والمارة الي بينا ورّيــهــا لي

سال على محبُوب قلبي سال عليه

سال عليها سـال شطّانة حالي

قل لها وعلاه محبوبك تنسيه

غيضانه شكيت ما كي شي تسالي

مزَّقت قلبي بشفره هضَّمته

يوم فراقك صار لي كالبهالي

خيالك عن ظاهر العين رسمته

وين ما صدِّيــت نلقــاه قبــالي

قداش ان مرسول لي شقِّيتيه

كَرْهوك الحساد بغض على جَالي

وانشرتِ ثوب المحبة وطويتِيه

واه جديد محبتك يرجع بالي

ودعتك مفتاح قلبي ضيّعتيه

سمَّطتي عني أيامي واشغالي

جرَّعتيني مُرّ ما كنت شي نَشتيه

قت أصناف الحب من دون اجيالي

بعيني كي ننطح المرسم تخطيه

يتفلت مني الميز ويغدى لي

يتفكر قلبي زمان أن كنا فيه

سرونا الأيام والوقت موالي

يــاك خلفـتلي يمــين وفيتــيه

قُلْتِ لي تشتاق مازال خيالي

صح منامك بالوفاء كما شَفْتِيه

تفسيره ما بينا ظاهر جالي

أنت شَفْتِ ذا المنام وفسرتيه

وعلَمتِ بالجاية قلتها لي

يا عالي العليا الباليني تبليه

وجعل حاله في المحبّة كي حالي

واتزيلف قلب الحبيبة وتكويه

وتنقب مشعالها كي مشعـَالي

أديره شَطرين على النص تساويه

قَسْمَة تديها وقسمة تبقى لي

باش تشوف الحب وتلوم مواليه

هل تعرف قدر الي صبر كما حالي

حبي عنِّي جار ما طقت شي نخفيه

يا نواية خاطري هذا حـالـي " [1].

و تعد هذه المقطوعات من الشعر الشعبي ، من أورع ما أبدع الشاعر الشعبي الجزائري " عبد الله بن كريو".

[1] . بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، ص-ص91-94 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراج :

- إبراهيم شعيب، ديوان بن كريو (1830-1870)، دار اللواء، وزارة الثقافة، الجزائر.
- أحمد الأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- أحمد محمد الصباغ الدهني، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماستر في اللغة العربية وآدابها، بعنوان الصورة الشعرية في شعر الحسيين في العصر الأموي، جامعة جرش،2015.
- أوقيقي يسمنة وبحي داهية، الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، مذكرة شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي الجزائري، 2015/2014.
- بريكي كارلندي، شعر الغزل في ديوان فاروق جويدة (دراسة تحليلية أدبية)، رسالة علمية.
- بلقاسم خميلي، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو – مؤسسة بوزياني للنشر.
- بوعلام بسايح، عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط و الصحراء، نصوص من التراث الشعري الجزائري، عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1845)، (الجزائر 2007).
- سراج الدين محمد، الغزل في الشعر العربي- درا راتب اللجامعية، 2014.
- سراج الدين محمد، المبدعون "الغزل في الشعر العربي"، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
- صلاح عيد (1993)، الغزل العذري، الحقيقة الظاهرة وخصائص الفن (الطبعة الأولى)، مصر، القاهرة، مكتب الآداب.

- عبد السلام غجاتي، من دلالات الإسم في الإستعمال العربي القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- كريم قاسم، جابر الربيعي، الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي، أصوله وبواعثه وبنيته الفنية، شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، 2012.
- مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، 1425هـ 2004 م، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، الجزء الثاني.
- نجيب محمد البهيتي، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، (مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، 1950).
- نعيمة براندوجي (2008)، "الغزل الأموي (الإباحي والعذري)".

فهرس المحتويـات

فهرس المحتويات

*** شكر**

***اهداء**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: شعر الغزل

المبحث الأول : تعريف شعر الغزل وخصائصه 06

1 – تعريف شعر الغزل 06

أ–لغة 06

ب–إصطلاحا 06

2 – خصائص شعر الغزل 07

المبحث الثاني : أنواع شعر الغزل 09

المبحث الثالث : شعر الغزل في مختلف العصور 11

1–الغزل في العصر الجاهلي 11

2 – الغزل في صدر الإسلام 12

3 – الغزل في العصر الأموي 13

4 – الغزل في العهد العبّاسي.....14

5 – الغزل في العصر الأندلسي 15

6 – الغزل في العصر الحديث.....16

الفصل الثاني : صور الغزل في الشعر الجزائري (عبد الله بن كريو)

المبحث الأول : الغزل الحسي في شعر عبد الله بن كريو 20

1–الغزل الحسي في الدلالة اللغوية والاصطلاحية 20

أ–مفهوم الحس لغة 20

ب–مفهوم الحس إصطلاحا 20

2–خصائص الغزل الحسي 22

المبحث الثاني : الغزل العذري في شعر عبد الله بن كريو 37
1- العزل العذري في الدلالة اللغوية والاصطلاحية 37
2-الغزل العذري عند عبد الله بن كريُّو 39
المبحث الثالث: دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو 49
1- تعريف الاسم 49
2- دلالة الأسماء في شعر عبد الله بن كريو 50
خاتمة 61
* **ملحق 1:** حياة عبد الله بن كريو
***ملحق 2** : بعض أشعار عبد الله بن كريو.
* **قائمة المصادر والمراجع**
* **فهرس**

الملخـــص

الملخص :

يعد موضوع دراستنا الموسوم بـ : " شعر الغزل عند عبد الله كريو " محاولة للغوص في عالم شعر الغزل عند الشاعر الجزائري البارز عبد الله بن كريو، والكشف عن جمالياته الفنية وخصائصه الموضوعية. فالشاعر برع في هذا الغرض الشعري، وأبدع في تصوير جمال المرأة ومفاتنها بلغة رائقة تجمع بين الصدق العاطفي والبراعة الفنية.

تتطرق الدراسة في البداية إلى تعريف شعر الغزل وخصائصه الأساسية، وتستعرض أنواعه المختلفة من حسي وعذري، كما تلقي الضوء على تطور هذا الفن الشعري عبر العصور الأدبية المتعاقبة. ثم تنتقل إلى تحليل شعر الغزل عند بن كريو نفسه، مبرزة جوانبه الحسية والعذرية، ومسلطة الضوء على دلالات الأسماء ورمزيتها في هذا الشعر.

تهدف الدراسة إلى إبراز مكانة شعر الغزل عند بن كريو ضمن التراث الشعري الشعبي الجزائري، والكشف عن براعة الشاعر في توظيف الصور والمحسنات البديعية، وقدرته على التعبير عن رؤيته الخاصة للمرأة والحب بأسلوب شعري متميز.

الكلمات المفتاحية: الغزل – الشعر – ديوان عبد الله بن كريو.

Summary:

The topic of our study, which is marked with: "The poetry of spinning in Abdullah Bin Krio", is an attempt to dive into the world of spinning poetry in the prominent Algerian poet Abdullah Bin Krio, and to reveal his artistic aesthetics and objective characteristics. The poet has excelled in this poetic purpose and has been creative in portraying women's beauty and features in a brilliant language that combines emotional honesty with artistic ingenuity.

The study initially addresses the definition of spinning hair and its basic characteristics, reviews its different types of sensory and virginity, and highlights the evolution of this poetic art through successive literary times. Then go to the analysis of yarn hair at Ben Crew himself, highlighting its sensory and virginal aspects, highlighting the connotations of names and their symbolism in this hair.

The study aims to highlight the place of spinning poetry in the Algerian folk poetry heritage, to reveal the poet's ingenuity in using imagery and creative improvements, and his ability to express his own vision of women and love in a poetic style .

Keywords: spinning - poetry - Diwan Abdullah Bin Krio